




الموسوعة العقدية الميسرة

الموسوعة الأولى

موسوعة الأسماء والصفات

٣

صِفَةُ الوَجْهِ

بَحْثٌ مُحْكَمٌ

كَتَبَهُ

الفقيرُ إلى عفو ربه الباري

عرفة بن طنطاوي

عفا الله عنه

وغفر له ولوالديه ولمشايخه ولذريته وللمسلمين

عميدُ كليّة الدعوة وأصول الدّين بجامعة الهداية العالميّة

وأستاذُ التّفسير وعلوم القرآن للدّراسات العليا بالجامعة الإسلاميّة - بـ " منيسوتا "

وبالجامعة الأمريكيّة المفتوحة بـ واشنطن

والرّئيس العامّ مركز تأصيل علوم التنزيل للبحوث العلمية والدّراسات القرآنية

ــــ ١٤٤٥هـ ــــ

الموسوعة العقدية الميسرة






من إصدارات



 https://taaselcenter.com

 arafatantawy1440@gmail.com

 +966503722153

(المَوْسُوعَةُ العَقَدِيّةُ المُيَسّرَةُ)

المَوْسُوعَةُ الأولىٰ
مَوْسُوعَةُ الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ
(٣)

صِفَةُ الوَجْـــهِ

(بَحْثٌ مُحَكّمٌ)

كَتَبَهُ
الفَقِيرُ إلى عَفْوِ رَبِهِ البَارِي
عَرَفَةُ بْنُ طَنْطَاوِيِّ
عَفَا اللَّهُ عَنْهُ
وَغَفَرَ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِمَشَايِخِهِ وَلِذُرِّيَّتِهِ وَلِلْمُسْلِمِينَ
عَمِيدُ كُلْيَّةِ الدَعْوَةِ وَأُصُولِ الدِّينِ بِجَامِعَةِ الهِدَايَةِ العَالَمِيَّةِ
وَأُسْتَاذُ التَّفْسِيرِ وَعُلُومِ القُرَآنِ لِلدِّرَاسَاتِ الْعُلْيَا
بِالجَامِعَةِ الإِسْلامِيَّةِ - بـ " مِنِيسُوتَا "
وبالجَامِعَةِ الأَمْرِيكِيِّةِ المَفْتُوحَةِ بـ "وَاشُنْطُن"
وَالرَّئِيسُ العَامُ لِمَرْكَزِ تَأْصِيل عُلُومِ التَنْزِيلِ
لِلبُحُوثِ العِلْمِيةِ وَالدِّرَاسَاتِ القُرّآنِيةِ

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة البحوث والدراسات الشرعية

Journal of shareia research and studies

إصدار علمي متخصص جامعي محكم

Scholarly Academic Refereed Bulletin

Concerned With Scholarly Research

ثُمَّ جَعَلْنَـٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا

الرقـم: ١١/١٤٣١٩٦

التـاريخ: ١٤٤٥/٥/١٨هـ

المرفقات: ..

إلى من يهمه الأمر

يرجى التكرم بالعلم بأن البحث المقدم من:

الدكتور / عرفة بن طنطاوي.

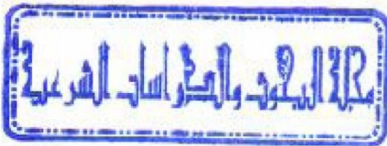
عميد كلية أصول الدين والدراسات الإسلامية بجامعة خاتم المرسلين العالمية، وأستاذ التفسير وعلوم القرآن للدراسات العليا، والرئيس العام لمركز تأصيل علوم التنزيل للبحوث العلمية والدراسات القرآنية.

وعنوانه: [صفـــة الوجـــه].

قد ورد إلى هيئة الإصدار، وخضع للتحكيم العلمي المتخصص، وأجيز للنشر في ١٤٤٥/٥/٢٠هـ

وبالله التوفيق، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مؤسس الإصدار ورئيس التحرير



أ. د. عبد الفتاح محمود إدريس

مجلة البحوث والدراسات الشرعية

رقم إيداع المجلة بدار الكتب: (٢٠١٢/١٨٦٢٠) - الترقيم الدولي الموحد لها: (ISSN. ٢٠٩٠-٩٩٩٣)

رابط موقع المجلة على الانترنت: journalofshareiaresearchandstudies.com

رقم المجلة ضمن قائمة الدوريات المفهرسة في قائمة: Islamic Info (٢٥٥)

رابط معامل التأثير العربي للمجلة: https://www.arabimpactfactor.com/pages/tafaseljournal.php.id=٨٤٨٦

جمهورية مصر العربية، القاهرة، مساكن مدينة نصر، رمز بريدي: ١١٣٧١، ص. ب: ٨١٣١

Arab Republic of Egypt- Cairo, Housing of Nasr City, Post code: ١١٣٧١- P.O.Box, ٨١٣١

Tel: ٠٠٢٠٢ / ٢٣٢٧٤٠٢٠ – Mob: ٠٠٢/ ٠١٠٠٣٨٥٠٢٤٧ :Fax: ٠٠٢٠٢/ ٢٣٢٧٤٠٢٠

E-mail: dr.edris@hotmail.com

ديباجة الكتاب

الحمد لله الَّذي شهدتْ له بربوبيَّته جَميع مخلوقاتِه، وأقرَّت له بالعبوديَّة جَميع مصنوعاته، وأدَّت له الشَّهادة جَميع الكائنات أنَّه الله الَّذي لا إلهَ إلا هو، بِما أوْدعها من لطيف صنعه وبديع آياته، وسبحان الله وبحمده، عدد خلقه، ورضا نفسِه، وزِنة عرشه، ومداد كلماتِه، ولا إلهَ إلَّا الله الأحدُ الصَّمد الَّذي لا شريك له في ربوبيَّته، ولا شبيه له في أفعالِه، ولا في صفاته، ولا في ذاته، والله أكبر عددَ ما أحاط به علمُه، وجرى به قلمُه، ونفذ فيه حكمه من جَميع بريَّاته، ولا حوْل ولا قوَّة إلَّا بالله، تفويض عبدٍ لا يملك لنفسه ضرًّا ولا نفعًا، ولا موتًا ولا حياة ولا نشورًا، بل هو بالله وإلى الله في مبادئ أمره ونهاياته.

أشهد أن لا إلهَ إلَّا الله وحْدَه لا شريكَ له، ولا صاحبة له، ولا ولدَ له، ولا والدَ له، ولا كفْء له، الَّذي هو كما أثْنى على نفسِه وفوق ما يُثْنِي عليه أحدٌ من جميع بريَّاته.

وأشهد أنَّ محمَّدًا عبدُه ورسوله، وأمينه على وحْيه، وخيرته من بريَّاته، وسفيره بيْنه وبين عباده، وحجَّته على خلقه، أرْسلَه بالهدى ودين الحق بين يدَي السَّاعة بشيرًا ونذيرًا، وداعيًا إلى الله بإذنه، وسراجًا منيرًا، فصلَّى الله وملائكتُه وأنبياؤُه ورسله وجميع خلقه عليه كما عرَّفنا بالله، وهدانا إليْه وسلَّم تسليمًا كثيرًا. ([1])

أما بعد

فهذه "المَوْسُوعَةُ العَقَدِيَّةُ المُيَسَّرَةُ " تتضمن عرض جملة من الأصول العقدية والتي يأتي في طليعتها المَوْسُوعَةُ الأولَى: "مَوْسُوعَةُ الأسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ" والتي يتناول الباحث في كل حلقة منها عرض صفة من صفات الرب - جَلّ في علاه - ومدارستها وإثباتها لله

[1]- مقدمة القصيدة النونية لابن القيم: (1/ 15). متن القصيدة النونية، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، الناشر: مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٤١٧هـ، عدد الصفحات: ٣٦٧.

على وجه يليق بـ - جلاله - جلَّ في علاه - في بحث علمي منهجي تأصيلي، وذلك وفق منهج الفرقة الناجية والطائفة المنصورة إلى قيام الساعة أهل السنة والجماعة، وإبطال عقيدة أهل التعطيل والتشبيه والتأويل، بدوامغ الأدلة وقواطع البراهين والحجج العقلية والأدلة النقلية.

ويُعد هذا البحث المختصر عن " صَفَةِ الوَجْهِ " الثابتة لله تعالى، هو البحث الثالث
في هذه المَوْسُوعَة المباركة.

والباحث إذ يقدم هذا العمل يسأل ربه الكريم ومولاه العظيم أن يجعل عمله كله خالصًا لوجه، موافقًا لشرعه، وأن يعينه فيه وفي جميع عمله كله على سلوك سبيل المؤمنين، وأن ينأى به عن سبيل أهل التشبيه والتعطيل والتأويل إنه قريب مجيب.

مُلَخَّصُ البَحْثِ

وهو بحث مختصر لطيف مكون من فصلين.

أما الفصل الأول: فقد بيَّن فيه الباحثُ ودلَّل على ثبوت "صَفَةِ الوَجْهِ" لله تعالى بدلالة نصوص الكتاب والسنة وإجماع أئمة أهل السنة، ثم عرَّجَ على ذكر إجماع أئمة السلف على إثباتها لله تعالى على الوجه اللائق به - سبحانه -، ثم بين منهج وعقيدة أهل التعطيل وموقفهم من "صَفَةِ الوَجْهِ"، وعرض للإشكال الوارد عندهم في مفهومهم الباطل لهذه الصفة وعقيدتهم فيها وفي عموم الصفات.

وأما الفصل الثاني: فتناول فيه ذكر الإشكالات الواردة في إثبات "صَفَةُ الوَجْهِ" وتوجيهها، ثم عرض لبيان اختلاف بعض أئمة أهل السنة في عد آية (فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ) (البقرة: 115) من نصوص الصفات وعرض أبرز الأقوال الواردة فيها، ثم قام بتحرير النزاع في مسألة كون الآية معدودة في آية الصفات، أم أنها خارجة عنها.

ثم تناول مبحث تفسير الوجه بالذَّات، ثم عرض القول الوارد في تفسير الوجه بالذَّات، ثم قام بتحرير النزاع في المسألة، ثم بين معتقد أهل السنة والجماعة في توقيف الأسماء والصفات، ثم ختم دراسته بمبحث هام، ألا وهو الجمع بين كون الله تعالى مستويًا على العرش وأنه قِبَل وجه المصلي.

ولقد انتصرِ الباحث لمعتقد أهل السنة والجماعة في أن ثبوت "صَفَةِ الوَجْهِ" لله على الحقيقة لا على المجاز.

Research Summary

It is a nice short study consisting of two chapters.

As for the first chapter: in it، the researcher explained and demonstrated the confirmation of the “face attribute” of God Almighty based on the evidence of the texts of the Qur’an and the Sunnah and the consensus of the imams of the Sunnis. Then he mentioned the consensus of the imams of the predecessors on proving it to God Almighty in the manner befitting Him - Glory be to Him - and then he explained the approach and doctrine of the people of the Sunnah. The disruption and their position on the “characteristic of the face،” and a presentation of the problems they have in their false concept of this characteristic and their belief in it and in general characteristics.

As for the second chapter: it dealt with mentioning the problems contained in proving the “characteristic of the face” and its guidance، then presented to explain the difference of some Sunni imams in counting the verse (then there is the face of God) (Al-Baqarah: 115) from the texts of the attributes، and presented the most prominent sayings contained in it، then he edited The dispute is over the issue of whether the verse is counted in the verse of Attributes، or whether it is outside of it.

Then he dealt with the study of the interpretation of the face with the essence، then he presented the statement contained in the interpretation of the face with the essence، then he edited the dispute in the issue، then he explained the belief of the Sunnis and the community in the interpretation of names and attributes، then he concluded his study with an important topic، which is the combination of the fact that God Almighty is elevated to the Throne. And he faced the face of the praying person.

The researcher supported the belief of the Sunnis and the community that the “facial attribute” of God is proven in reality and not in metaphor.

خطة البحث

وتشتمل على فصلين ويندرج تحت كل فصل عدد من المباحث، ويندرج تحت كل مبحث عدد من المطالب على النحو التالي:

أولًا: مشكلة البحث وأهدافه

ثانيًا: أسباب ودواعي اختيار موضوع البحث

ثالثًا: أهمية موضوع البحث

رابعًا: الدراسات السابقة وأبرزها

خامسًا: منهج البحث

سادسًا: خاتمة البحث، وبيان أهم النتائج التي توصلت لها تلك الدراسة المختصرة.

سابعًا: مجموع الفهارس:

وخطة البحث تشتمل على فصلين ويندرج تحت كل فصل عدد من المباحث، وتحت كل مبحث عدد المطالب على النحو التالي:

الفصل الأول: إثباتُ "صَفَةِ الوَجْهِ" لله تعالى

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: أدلة إثبات "صَفَةِ الوَجْهِ" لله تعالى

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الأَدِلَّةُ مِنَ الكِتابِ العَزِيزِ

المطلب الثاني: الأَدِلَّةُ مِنَ السُّنَّةِ المُطَهَرَةِ

المبحث الثاني: الإجماع على إثبات "صَفَةِ الوَجْهِ" لله تعالى

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: إجماع أئمة السلف على إثبات "صَفَةِ الوَجْهِ" لله تعالى

المطلب الثاني: كلام أئمة أهل السنة في إثبات "صَفَةِ الوَجْهِ" لله تعالى

المبحث الثالث: منهج وعقيدة أهل التعطيل وموقفهم من "صَفَةِ الوَجْهِ"

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الإشكال الوارد في "صَفَةِ الوَجْهِ" عند المعطلة

المطلب الثاني: منهج أهل التأويل والتعطيل في صفات الرب

المطلب الثالث: أقوال أهل التعطيل وعقيدتهم في تأويل "صَفَةِ الوَجْهِ"

الفصل الثاني: الإشكالات الوارد في إثبات "صَفَةُ الوَجْهِ" وتوجيهها

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الإشكال الوارد في إثبات "صَفَةِ الوَجْهِ" في آية: (فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ)

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: إجماع أئمة أهل السنة - عمومًا - واتفاقهم على إثبات "صَفَةِ الوَجْهِ" لله بعموم دلالة أدلة الكتاب والسنة

المطلب الثاني: اختلاف بعض أئمة أهل السنة في عد آية (فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ) من نصوص الصفات

المطلب الثالث: قول الفريق الأول

المطلب الرابع: أدلة الفريق الأول

المبحث الثاني: القول الثاني لبعض أئمة أهل السنة في عدم عد آية (فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ) من نصوص الصفات

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: قول الفريق الثاني

المطلب الثاني: أبرز القائلين بالقول الثاني من الأئمة

المطلب الثالث: أدلة الفريق الثاني

المطلب الرابع: تحرير النزاع في مسألة كون آية (فَثَمَّ وَجْهُ اللَّه) معدودة في آية الصفات، أم أنها خارجة عنها

المبحث الثالث: تفسير الوجه بالذَّات

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: القول الوارد في تفسير الوجه بالذَّات

المطلب الثاني: تحرير النزاع في تفسير الوجه بالذَّات

المطلب الثالث: أهل السنة والجماعة يعتقدون أن أسماء الله وصفاته كلها توقيفية

المطلب الرابع: الجمع بين كون الله تعالى مستويًا على العرش وأنه قِبَل وجه المصلي.

مَنْهَجِيَّةُ البَحْثِ

أولًا: مشكلة البحث وأهدافه

تكمن مشكلة البحث فيما يلي:

1- في تصدر أهل التأويل وبروز مناهجهم العقدية في كتب العقيدة والتفسير وغيرها من المصنفات، وذلك مما يشوش على عوام الأمة فينخدعون بزخرف القول ومعسول الكلام، خاصة إذا تصدر له عليم اللسان ممن يجيد تحريف الكلم عن مواضعه.

2- في اختلاف بعض أئمة أهل السنة في بعض الآيات التي فيها ذكر وجه الله الكريم كقوله تعالى ﴿ **وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ واسِعٌ عَلِيمٌ** ﴾ (البقرة: 115)، وهل هي معدودة من آية الصفات، أم أنها خارجة عنها، ويحتاج الأمر لعرض الأقوال وتحرير النزاع في المسألة- هذا من جهة -، - ومن جهة أخرى - سد باب استغلال بعض أهل التأويل الذين ينسبون - زورًا وبهتانًا- تأويل صفة الوجه لبعض من أخرج الآية عن آيات الصفات من أئمة التفسير من أهل السنة، مع كونهم يثبتون صفة الوجه لله على وجه يليق بذاته العلية بدلالة آيات أخر، وبما ثبت من الأحاديث الصحيحة والصريحة في السنة النبوية المطهرة، وإبطال مزاعمهم بدوامغ الأدلة وواضح البراهين العقلية والنقلية.

وتهدف هذه الدراسة المختصرة لأهداف، من أبرزها ما يلي:

1- التعريف بمكانة وأهميَّة الأسماء والصِّفات؛ ومسيس الحاجة لدراستها

2- الانتصار لمعتقد الفرقة الناجية والطائفة المنصورة إلى قيام الساعة أهل السنة والجماعة في صفات الرب - جَلَّ في علاه -.

3- تحقيق الإيمان بالله تعالى، والذي لا يتم إلا بمعرفته بنعوت جلاله، ومعرفته - تبارك وتعالى - لا تتم إلا

بتحقيق توحيد الأسماء والصفات الذي هو أحد أركان التوحيد.

4- وأن أسماء الله الحسنى وصفاته العلى هي التي تدل على مدحه وحمده والثناء عليه وتمجيده وتعظيمه وإجلاله، وهي التي تُعد من أعظم وأجل وأسلم السبل الموصلة لمعرفته - جلَّ في علاه-، ومعرفة ما يجب له من صفات الكمال ونعوت الجلال.

ثانيًا: أسباب ودواعي اختيار موضوع البحث

إن أهم ودواعي اختيار موضوع البحث ترجع لأسباب جليلة ولعل من أبرزها ما يلي:

1- إظهار مكانة العقيدة من الدين، وأنها أساس الملة، وهي أول ما دعى إليه الرسل

2- بيان خطأ أهل التأويل في إثبات صفات الرب، وأن منهج أهل السنة والجماعة في إثباتها على الحقيقة على وجه يليق بذات الله بلا تأويل ولا تعطيل ولا تكييف ولا تشبيه ولا تمثيل هو المنهج الحق الذي يجب اعتقاده والذي تنعقد به النجاة.

3- بيان أن أهل السنة في باب الصفات عدولًا خيارًا، فهم يثبتونها لله على حقيقتها عبودية لله وتحقيقًا لتوحيد الأسماء والصفات وتنزيهًا لله عن النقائص وعن مشابهة صفاته لصفات المخلوقين، وأنهم وسط بين أهل التَّعطيل الذين يعبدون عدمًا، كالجهميَّة الذين عطلوا صفات الرب جلَّ في علاه، وبين أهل التَّمثيل المشبِّهة، الذين شبهوا صفات الخالق بصفات المخلوق، فهم وسط بين فرق الغلاة والجفاة، كما أن أمة الإسلام وسط بين الأمم - كذلك-.

4- إثبات "صَفَةِ الوَجْهِ " لله - على وجه الخصوص - على وجه يليق بذات الله

5- الرد على من أنكر ثبوت "صَفَةِ الوَجْهِ" لله من المعطلة والمشبهة ومن تبعهم من متأولي الأشاعرة والمتكلمين.

ثالثًا: أهمية موضوع البحث

للبحث أهمية كبرى تكمن فيما يلي:

1- أن موضوع البحث متعلق بالعقيدة والإيمان بالله وبصفاته، والإيمان بما جاء به الرسول - صلى الله عليه وسلم - وأخبر به عن الله تعالى، وإن من أهم وأبرز ما جاء وأخبر به عن ربه تعالى هو توحيده في أسمائه وصفاته.

2- في وجوب التنبيه على مكانة العقيدة من الدين، وأنها أوَّل الواجبات المتحمات على جميع البريات

3- وجوب التنبيه على أن صحة العقيدة مقدم على كل العبادات والمعاملات والأخلاق، لأن ديننا مبني على العقائد والعبادات والمعاملات والأخلاق، ولا يصح أي عمل ولا يقبل إلا بصحة وسلامة المعتقد أولًا، لأن المكلف لا يطالب بالأعمال إلا بعد صحة وسلامة المعتقد الذي تَنبني على صحته وسلامته وقبوله جميع الأعمال.

4- إثبات "صَفَةِ الوَجْهِ " لله - على وجه الخصوص - على وجه يليق بذات الله

5- وجوب إبراز صحة منهج أهل السنة في الاعتقاد في باب الصفات -عامة- وإثباتهم لـ" صَفَةِ الوَجْهِ " لله - خاصة - وبيان بطلان من أنكر ثبوتها من المعطلة وسائر المشبهة والمتأولة.

رابعًا: الدراسات السابقة وأبرزها

بعد بحث مضن لم يقف الباحث في حدود بحثه على أي بحث علمي تأصيلي يتناول موضوع البحث بدراسة منفردة وفق معتقد أهل السنة والجماعة على أسس وقواعد البحث العلمي الأكاديمي، غير ما سجله أئمة السلف ومن تبعهم من علماء أهل السنة قديمًا وحديثًا ضمن مؤلفاتهم في العقيدة، بالإضافة إلى المقالات المختصرة التي كتبها المعاصرون - كذلك -.

خامسًا: منهج البحث

المنهج التحليلي الاستقرائي:

والمنهج التحليلي الاستقرائي هو المنهج الذي يقوم فيه الباحث بجمع معلومات بحثه وحقائقها من مصادرها الأصلية، ثم يقوم بعرضها عرضًا تحليليًا استقرائيًا، ثم يعقبها في خاتمة البحث باستخراج أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة من خلالها محققًا بذلك أهداف بحثه التي عرضها في منهجية البحث.

أَمْلاَهُ

الفَقِيرُ إلى عَفْوِ رَبِّهِ البَارِي

أَبُو عَبْدِ الرّحْمنِ

عَرَفةُ بْنُ طَنْطَاوِيِّ





- عَفَا اللَّهُ عَنْهُ بِمَنِّهِ -
- وَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِوالِدَيهِ وَلِمشَايِخِهِ وَلِذُرِيَّتِهِ ولِلمُؤْمِنِينَ والمُؤْمِنَاتِ -
المملكة العربية السعودية - الرياض: في:
الثلاثاء: 7/ جمادى الأولى/1445هـ
البريد: arafatantawy@hotmail.com-
واتساب: 00966503722153

(3)

"صَفَةِ الوَجْهِ"

الفصل الأول
إثباتُ "صَفَةِ الوَجْهِ" لله تعالى
"صَفَةِ الوَجْهِ" صفةٌ ذاتيةٌ خبرِيَّة ثابتة لله عَزَّ وجَلَّ بالكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة.
وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: أدلة إثبات "صَفَةِ الوَجْهِ " لله تعالى
وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الأَدِلَّةُ مِنَ الكِتابِ العَزِيزِ

والأدلة على ثبوت صفة " الوجه" لله في القرآن صراحة كثيرة، منها:
1- قوله تعالى: ﴿ **وَمَا تُنفِقُونَ إِلاَّ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ** ﴾ (البقرة: 272).
2- وقوله تعالى: ﴿ **وَلا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ** ﴾ (الأنعام:٥٢).
3- وقوله سبحانه: ﴿ **وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ** ﴾ (الرعد: 22).
4 - وقوله سبحانه: ﴿ **وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ** ﴾ (الكهف:28).

5- وقوله تعالى: ﴿ **كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ** ﴾ (القصص: 88).
6- وقوله تعالى: ﴿ **وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجلاَلِ وَالإِكْرَام** ﴾ (الرحمن: 27).
7- وقوله تعالى: ﴿ **إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأَعْلَى** ﴾ (الليل: ٢٠).
8- وقوله تعالى: ﴿ **إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ** ﴾ (الإنسان: ٩).

المطلب الثاني: الأَدِلَّةُ مِنَ السُّنَّةِ المُطَهَرَةِ

والأدلة على ثبوت صفة " الوجه لله في السنة الصحيحة الثابتة - صراحة - كثيرة، ونسوق منها بعض ما ثبت في الصحيحين على النحو التالي:

1- حديث ابن مسعود (ت: 32هـ) - رضي الله عنه - قال:

"لَمَّا كانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ، آثَرَ النبيُّ - صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ - أُنَاسًا في القِسْمَةِ، فأعْطَى الأقْرَعَ بنَ حَابِسٍ مِئَةً مِنَ الإبِلِ، وأَعْطَى عُيَيْنَةَ مِثْلَ ذلكَ، وأَعْطَى أُنَاسًا مِن أشْرَافِ العَرَبِ فَآثَرَهُمْ يَومَئذٍ في القِسْمَةِ، قالَ رَجُلٌ: واللَّهِ إنَّ هذِه القِسْمَةَ ما عُدِلَ فِيهَا، وما أُرِيدَ بهَا وجْهُ اللَّهِ... " ([2]).

2- حديث ابن عمر (ت: 73هـ) - رضي الله عنهما - في الثلاثة الذين أوَوُا المَبِيتَ إلى غَارٍ، فَدَخَلُوهُ فَانْحَدَرَتْ صَخْرَةٌ مِنَ الجَبَلِ، فَسَدَّتْ عليهمُ الغَارَ، فقال كل واحد منهم: (اللَّهُمَّ إنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذلكَ ابْتِغَاءَ وجْهِكَ، فَفَرِّجْ عَنَّا ما نَحْنُ فيه مِن هذِه الصَّخْرَةِ...) ([3])

3- حديث سعد بن أبي وقاص (ت: 55هـ) - رضي الله عنه - قال: (... قُلتُ: يا رَسولَ اللَّهِ، أُخَلَّفُ بَعْدَ أصْحَابِي؟ قَالَ: إنَّكَ لَنْ تُخَلَّفَ فَتَعْمَلَ عَمَلًا تَبْتَغِي بهَا وجْهَ اللَّهِ، إلَّا ازْدَدْتَ به دَرَجَةً ورِفْعَةً، ولَعَلَّكَ تُخَلَّفُ حتَّى يَنْتَفِعَ بكَ أقْوَامٌ، ويُضَرَّ بكَ آخَرُونَ....). ([4])

4- حديث جابر بن عبد الله الأنصاري (ت: 78هـ) **- رضي الله عنه -:**

قال البخاري (ت: 256هـ) **- رحمه الله -:** " باب قول الله عز وجل: ﴿ **كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ** ﴾ (القصص: 88).

ثم روى - حديث جابر بن عبد الله(ت: 78هـ) - رضي الله عنه - قال: لما نزلت هذه الآية ﴿ **قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ** ﴾

---

[2]- رواه البخاري (3150)، ومسلم (1062).

[3]- رواه البخاري (2272)، ومسلم (2743).

[4]- رواه البخاري (6733)، ومسلم (1628).

(الأنعام: من آية: 65) قال النبيُّ - صلى الله عليه وسلم- (أَعُوذُ بِوَجْهِكِ) فقال: ﴿ **أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ** ﴾ (الأنعام: من آية: 65) فقال النبيُّ - صلى الله عليه وسلم-: (أَعُوذُ بِوَجْهِكَ) قال: ﴿ **أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا** ﴾ (الأنعام: من آية: 65)، فقال النبيُّ - صلى الله عليه وسلم- (هذا أَيْسَرُ).([5])

---

[5]- رواه البخاري: (4352)

قال ابن بطال (ت: 449هـ) **- رحمه الله -:**
في هذه الآية والحديث دلالةٌ على أنَّ لله وجهًا وهو مِن صفةِ ذاتِهِ وليس بجارحة! ولا كالوجوه التي نشاهدها من المخلوقين، كما نقول إنه عالم ولا نقول إنه كالعلماء الذين نشاهدهم. ([6])

5- حديث أبي موسى الأشعري(ت: 42هـ - وقيل غير ذلك -) - رضي الله عنه- قال:
" قَامَ فِينَا رَسُولُ اللهِ صَلى الله عَليه وسَلم بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ،-إلى أن قال-: حِجَابُهُ النُّورُ، وَفِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ: النَّارُ، لَوْ كَشَفَهُ لأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ مَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ." ([7])

قال شيخنا العلامة الفقيه ابن عثيمين (ت: 1421هـ) **- رحمه الله-:**
" يعني لو كشف هذا الحجاب ـ والحجب أيضًا من نور، لكنها نور دون نور البارئ عز وجل. لو كشف الله هذا النور لأحرقت سبحات وجهه أي بهاؤه وعظمته ونوره، ما انتهى إليه بصره من خلقه، وبصره ينتهي إلى كل شيء.
والمعنى: لو كشفه لأحرق هذا النور كل شيء ". [8]

وقال الشيخ محمد علي آدم الإثيوبي (ت: 1442هـ) **- رحمه الله:-**
"مَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ" المراد جميعُ المخلوقات؛ لأن بصره سبحانه وتعالى محيط بجميع الكائنات، ولفظة "من" لبيان الجنس، لا للتبعيض، والتقدير: لو أزال المانع من رؤيته، وهو الحجاب المسمى نورًا أو نارًا، وتَجَلّى لخلقه لأحرق جلال وجهه جميع مخلوقاته.

قال الطيبيّ (ت: 743هـ) **- رحمه الله-:**
وذهب المظهر وغيره إلى أن الضمير في "بصره" إلى الخلق، و"ما" في "ما انتهى" بمعنى: "من" و"من

---

[6]- فتح الباري: (13 / 479).
[7] - رواه مسلم: (179).
[8] شرح رياض الصالحين، لابن عثيمين: (3/ 347). شرح رياض الصالحين المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين: (ت: ١٤٢١هـ) الناشر: مدار الوطن للنشر · سنة النشر: 1426 · عدد المجلدات: 6.

خلقه" بيان له، والأول هو الوجه - يعني: أن رجوع ضمير "بصره" إلى الله تعالى هو المعنى الصحيح - بل فساد هذا المعنى لا خفاء فيه، والله تعالى أعلم. ([9])

المبحث الثاني: الإجماع على إثبات " صَفَةِ الوَجْهِ " لله تعالى

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: إجماع أئمة السلف على إثبات " صَفَةِ الوَجْهِ " لله تعالى

ورغم ثُبوتِ " صَفَةِ الوَجْهِ " لله تعالى بدلالة صريحِ نصوص وحيي التنزيل، وبإجماع سلف الأمة كسائر الصفات، فمع ذلك كله أشكلَتْ على خلق كثير من أهل التأويل.

ونسوق هنا جملة من آثار السلف في حكايتهم الإجماع على إثبات" صَفَةِ الوَجْهِ " لله تعالى، على وجه يليق بذاته العلية - جَلَّ في علاه-.

1- إمام الأئمة ابن خزيمة(ت: 311هـ) **- رحمه الله -:**

ولقد حكى إجماع أئمة السلف وعلماء الأمصار على ذلك فقال بعد أن أورد جملة من الآيات تثبت صفة الوَجْه لله تعالى:

حيث قال: "فنحن وجميع علمائنا من أهل الحجاز وتهامة واليمن والعراق والشام ومصر؛ مذهبنا: أنا نثبت لله ما أثبته الله لنفسه، نقر بذلك بألسنتنا، ونصدق ذلك بقلوبنا؛ من غير أن نشبه وَجْه خالقنا بوَجْه أحد من

---

[9] - البحر المحيط الثجاج، للشيخ محمد علي آدم الإثيوبي: (5/89). البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج
المؤلف: محمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي الولوي، الناشر: دار ابن الجوزي - الرياض، الطبعة: الأولى، (١٤٢٦ - ١٤٣٦ هـ)، عدد الأجزاء: ٤٧ (٤٥ والفهارس).

المخلوقين، عز ربنا أن يشبه المخلوقين، وجل ربنا عن مقالة المعطلين"ـ ([10])

2- وقال فخر الإسلام البزدوي الحنفي(ت: 482هـ) **- رحمه الله -:**

وكذلك إثباتُ اليَدِ والوَجهِ حَقٌّ عِندَنا([11]).

3- وقال البَغَويُّ (ت: 516هـ) **- رحمه الله -:**

كُلُّ ما جاء به الكِتابُ أو السُّنَّةُ مِن هذا القَبيلِ في صِفاتِ اللهِ سُبحانَه وتعالى؛ كالنَّفْسِ، والوَجْهِ، والعَيْنِ، واليَدِ، والرِّجْلِ، والإتيانِ، والمجيءِ، والنُّزولِ إلى السَّماءِ الدُّنيا، والاستواءِ على العَرْشِ... فهذه ونظائِرُها صِفاتٌ لله عَزَّ وجَلَّ، ورد بها السَّمعُ، يجِبُ الإيمانُ بها، وإمرارُها على ظاهِرِها، مُعرِضًا فيها عن التَّأويلِ، مجتَنِبًا عن التَّشبيهِ، مُعتَقِدًا أنَّ الباريَ سُبحانَه وتعالى لا يُشبِهُ شَيءٌ مِن صِفاتِه صِفاتِ الخَلْقِ، كما لا تُشبِهُ ذاتُه ذواتِ الخَلْقِ؛ قال اللهُ سُبحانَه وتعالى **لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ** (الشورى: 11) . وعلى هذا مضى سَلَفُ الأمَّةِ وعُلَماءُ السُّنَّةِ، تَلَقَّوها جميعًا بالإيمانِ والقَبولِ، وتجَنَّبوا فيها عن التَّمثيلِ والتَّأويلِ، ووكَلوا العِلمَ فيها إلى اللهِ عَزَّ وجَلَّ، كما أخبَرَ اللهُ سُبحانَه وتعالى عن الرَّاسِخينَ في العِلمِ، فقال عَزَّ وجَلّ:

وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا (آل عمران: 7) ([12]).

---

[10]- كتاب التوحيد، لابن خزيمة: (1/25). كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل المؤلف: أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (ت: ٣١١هـ) المحقق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان الناشر: مكتبة الرشد - السعودية - الرياض الطبعة: الخامسة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م عدد الأجزاء: ٢.

[11]- يُنظر: ((كشف الأسرار شرح أصول البزدوي)) لعبد العزيز البخاري (1/ 60). كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي المؤلف: علاء الدين، عبد العزيز بن أحمد البخاري (ت ٧٣٠ هـ) وبهامشه: "أصول البزدوي" [وقد تم وضعها بأعلى الصفحات في هذه النسخة الإلكترونية] الناشر: شركة الصحافة العثمانية، إسطنبول الطبعة: الأولى، مطبعة سنده ١٣٠٨ هـ - ١٨٩٠م، عدد الأجزاء: ٤.

[12]- يُنظر: شرح السنة، للبغوي: (1/ 168 - 171). شرح السنة المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: ٥١٦هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط - محمد زهير الشاويش الناشر: المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ -

4- وقال ابنُ رُشدٍ - الجد - (ت: 520هـ) **- رحمه الله -:**
لا اختِلافَ بينهم أيضًا في جوازِ إطلاقِ القَولِ بأنَّ للهِ يَدَين ووَجهًا وعينينِ. ([13])
وقوله: "لا اختِلافَ بينهم" يشير فيه إلى الإجماع.
5- **قال ابنُ القيِّمِ** (ت: 751هـ) **ـ رحمه الله ـ:**
"وجهُ الرَّبِّ جلَّ جلالُه حيثُ ورَدَ في الكتاب والسُّنَّةِ فليسَ بمجازٍ بل على حقيقتِه، واختَلفَ المعطِّلونَ في جهةِ التَّجوُّزِ في هذا، فقالت طائفةٌ: لفظُ "الوجهِ" زائدٌ، والتَّقديرُ: ويبقى ربُّكَ، إلَّا ابتغاءَ ربِّه الأعلَى، ويُريدونَ ربَّهم. وقالت فرقةٌ أخرى مِنهم: الوجهُ بمعنى الذَّاتِ، وهذا قولُ أولئِكَ وإنِ اختَلفوا في التَّعبيرِ عنه، وقالت فرقةٌ: ثوابُه وجزاؤُه، فجعله هؤلاء مخلوقًا منفصِلًا، قالوا: لأنَّ الَّذي يُراد هو الثَّوابُ، وهذه أقوالٌ نعوذ بوجهِ الله العظيمِ مِنْ أن يَجعلَنا مِنْ أهلِها". ([14])
6- شيخنا العلامة الفقيه ابن عثيمين (ت: 1421هـ) **- رحمه الله-:**
وقد حكى هذا الإجماع خلق كثير منهم شيخنا العلامة الفقيه ابن عثيمين- رحمه الله- حيث يقول في: "القول المفيد على كتاب التوحيد":
وقوله: " بوجه الله ". فيه إثبات الوجه لله عز وجل، وهو ثابت بالقرآن والسنة وإجماع السلف. ([15])

المطلب الثاني: كلام أئمة أهل السنة في إثبات " صَفَةِ الوَجْهِ " لله تعالى

١٩٨٣م، عدد الأجزاء: ١٥.
[13] -يُنظر: ((البيان والتحصيل)) (16/401).
[14] - مختصر الصواعق المُرسَلة، للموصلي: (٤٠٧)مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية و المعطلة ـ محمد الموصليّ ـ ت: سعيد إبراهيم ـ دار الحديث ـ الأولى ١٤١٢هـ..
[15] - القول المفيد على كتاب التوحيد: (2/ 258). القول المفيد على كتاب التوحيد المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: ١٤٢١هـ) الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية الطبعة: الثانية، محرم ١٤٢٤هـ عدد الأجزاء: ٢.

ونسوق هنا جملة يسيرة من أقوال أئمة أهل السنة في إثبات صفة" الوجه" لله تعالى على وجه يليق به - سبحانه -:

1- قال الشافعيُّ(ت: 204هـ) **- رحمه الله-:**

للهِ تبارَك وتَعالى أسماءٌ وصِفاتٌ جاءَ بها كِتابُه، وأخْبَر بها نبيُّه - صلَّى اللهُ عليه وسلَّم - أمَّتَه... وأنَّ له وجهًا بقَولِه: **كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ** (القصص: 88)، وقوله: **وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الجلاَلِ وَالإِكْرَام** (الرحمن: 27).([16])

2- قال الطبري (ت: 310هـ) **- رحمه الله:-**

يقول تعالى ذِكره: " كل من على ظهر الأرض من جن وإنس فإنه هالك ويبقى وجه ربك يا محمد (ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ)، و (ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) من نعت الوجه، فلذلك رفع (ذو) وقد ذُكر أنها في قراءة عبد الله بالياء " ذي الجلال والإكرام " من نعتِ الربِّ وصفتِه.([17])

---

[16]- يُنظر: ((طبقات الحنابلة)) لابن أبي يعلى: (1/282). طبقات الحنابلة المؤلف: أبو الحسين محمد بن أبي يعلى وقف على طبعه وصححه: محمد حامد الفقي الناشر: مطبعة السنة المحمدية - القاهرة عام النشر: ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م، (وصورتها دار المعرفة، بيروت) عدد الأجزاء: ٢.

[17] -تفسير الطبري: (27 / 134) تفسير الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م عدد الأجزاء: 24.

3- قال قَوَّام السُّنَّة أبو القاسم الأصفهاني(ت: 356هـ) - **رحمه الله -:**

" ذكر إثبات وَجْه الله عَزَّ وجَلَّ الذي وصفه بالجلال والإكرام والبقاء في قوله عَزَّ وجَلَّ: ﴿ **وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجلاَلِ وَالإِكْرَام** ﴾ (الرحمن: 27) ". [18]

4- قال الحافظ ابن منده (ت: 395هـ) **- رحمه الله -:**

"ومن صفات الله عَزَّ وجَلَّ التي وصف بها نفسه قوله**:** ﴿ **كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ** ﴾ (القصص: 88)، وقال**:** ﴿ **وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجلاَلِ وَالإِكْرَام** ﴾ (الرحمن: 27)، وكان النبي - صلى الله عليه وسلم- يستعيذ بوَجْه الله من النار والفتن كلها، ويسأل به... "، ثم سرد أحاديث بسنده، ثم قال: " بيان آخر يدل على أنَّ العباد ينظرون إلى وَجْه ربهم عَزَّ وجَلَّ"، وسرد بسنده ما يدل على ذلك. [19]

5- وقال عبد الواحد التميمي (ت: 410 هـ) **في "معتقد الإمام أحمد"**(ت: 290 هـ) **- رحمهما الله :-**

"ومذهب أبي عبد الله أحمد بن حنبل- رضي الله عنه -: أن لله عز وجل وجهًا لا كالصور المصورة، والأعيان المخططة، بل وجه وصفة له بقوله: ﴿ **كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ** ﴾ (القصص: 88).ومن غيَّر معناه فقد ألحد عنه، وذلك عنده وجه في الحقيقة دون المجاز، ووجه الله باق لا يبلى، وصفة له لا تفنى. ومن أدعى أن وجهه نفسه فقد ألحد، ومن غير معناه فقد كفر، وليس معنى وجه معنى جسم عنده ولا صورة ولا تخطيط، ومن قال ذلك فقد ابتدع".[20]

---

[18]- الحجة، للأصبهاني: (1/199). للاستزادة: يُنظر: "أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة" للالكائي (3/412)، و "تفسير ابن جرير" لقوله تعالى: (وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ)، وتفسير الآية نفسها من "أضواء البيان"، " انتهى من "صفات الله" للسقاف: (368 - 369)، والإسلام سؤال وجواب: سؤال رقم: (320415)، تاريخ النشر: 21/4/2020م.

[19]- كتاب التوحيد، لابن خزيمة: (1/25)

[20] - معتقد الإمام أحمد: (ص: 33).

6- قال أبو الحسن الأشعري(ت: 432 هـ) - **رحمه الله -:**وقال عز وجل: ﴿ **وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجلاَلِ وَالإِكْرَام** ﴾ (الرحمن: 27)، فأخبر أنَّ له وجهًا لا يفنى ولا يلحقه هلاك. ([21])

وقال - أيضًا - رحمه الله-:

فمَن سَألَنا فقال: أتقولون إنَّ لله سبحانه وجهًا؟ قيل: نقول ذلك، خلافًا لما قاله المبتدعون، وقد دلَّ على ذلك قوله عز وجل: ﴿ **وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجلاَلِ وَالإِكْرَام** ﴾ (الرحمن: 27). ([22])

لذا فإن إثبات صفة" الوجه" لله تعالى "هو ما عليه أهل الحديث - جميعًا.

7- وقال عبد الغني المقدسِيُّ(ت: 600هـ) - **رحمه الله -:**

من الصِّفاتِ التي نَطَق بها القُرآنُ، وصَحَّت بها الأخبارُ: الوَجهُ. قال اللهُ عَزَّ وجَلَّ: ﴿ **كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ** ﴾ (القصص: 88)، وقال عَزَّ وجَلَّ: ﴿ **وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجلاَلِ وَالإِكْرَام** ﴾ (الرحمن: 27)؛ فهذه صِفةٌ ثابتةٌ بنَصِّ الكِتابِ وخَبَر الصَّادقِ الأمينِ؛ فيجِبُ الإقرارُ بها والتسليمُ، كسائِرِ الصِّفاتِ الثَّابتةِ بواضِحِ الدَّلالاتِ. ([23])

8- وقال الشيخ عبد الفتاح القاضي(ت: 1403هـ) - **رحمه الله -:**

قرأ ابن عامر: ﴿ **تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ** ﴾ (الرحمن - 78) آخر السورة بالواو، وقرأ

---

[21] - الإبانة: (ص: 77) الإبانة عن أصول الديانة، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (ت ٣٢٤هـ)، المحقق: د. فوقية حسين محمود، الناشر: دار الأنصار - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٧هـ، عدد الصفحات: ٢٦٠..

[22] - المرجع السابق: (ص: 78-79).

[23]- يُنظر: الاقتصاد في الاعتقاد، للمقدسي: (ص: 96- 98). الاقتصاد في الاعتقاد المؤلف: عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الجماعيلي الدمشقي الحنبلي، أبو محمد، تقي الدين (ت ٦٠٠هـ) المحقق: أحمد بن عطية بن علي الغامدي الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، عدد الصفحات: ٢٦٤.

غيره (ذِي الْجَلَالِ) بالياء، وهو مرسوم بالواو في مصحف الشاميين، وبالياء في مصحف غيرهم.

وأما قوله تعالى: ﴿ **وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجلاَلِ وَالإِكْرَام** ﴾ (الرحمن: 27). فقد اتفقوا على قراءته بالواو، وقد رُسم بالواو في جميع المصاحف العثمانية. ([24])

9- وقال ابن القيم(ت: 751هـ) - **رحمه الله -:**

فتأمل رفعَ قولِه (ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) عند ذكر " الوجه "، وجرَّه في قوله:

﴿ **تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَام** ﴾ (الرحمن - 78)، فـ (ذو) الوجه المضاف بالجلال والإكرام لما كان القصد الإخبار عنه، و (ذي) المضاف إليه بالجلال والإكرام في آخر السورة لما كان المقصود عين المسمى دون الاسم، فتأمله.([25])

10- وقال سماحة شيخنا الإمام ابنُ باز(ت: 1420هـ) - **رحمه الله -:**

واجِبٌ على المؤمِنِ أن يؤمِنَ بكُلِّ ما أخبَرَ اللهُ عنه ورسولُه من أسماءِ اللهِ وصِفاتِه، ويَعرِفُها كما جاءت؛ لا يغَيِّرُ ولا يبَدِّلُ، ولا يزيدُ ولا يَنقُصُ، بل يَعرِفُها كما جاءت من غيرِ تحريفٍ ولا تعطيلٍ، ولا تكييفٍ ولا تمثيلٍ، بل تُثبَتُ كما أثبَتَها السَّلَفُ الصَّالحُ؛ فمِن ذلك الاستواءُ، والنُّزولُ، والوَجهُ، واليَدُ، والرَّحمةُ، والعِلمُ، والغَضَبُ، والإرادةُ، وغيرُ ذلك من صِفاتِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ؛ فتُثبَت له سُبحانَه كما جاء في الكِتابِ العزيزِ، وكما جاء في السُّنَّةِ الصَّحيحةِ، تُثبِتُها له كما أثبَتَها السَّلَفُ الصَّالحُ مِن أهلِ السُّنَّةِ والجَماعةِ، كما أثبتَتْها الرُّسُلُ عليهم الصَّلاةُ والسَّلامُ. ([26]).

---

[24] - الوافي في شرح الشاطبية: (ص: 366). الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع المؤلف: عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (ت ١٤٠٣هـ) الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع الطبعة: الرابعة، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، عدد الصفحات: ٤٠٠.

[25] -مختصر الصواعق: (ص: 409).

[26] -يُنظر: ((أصول الإيمان)) (ص: 59). أصول الإيمان المؤلف: عبد العزيز بن عبد الله بن باز (ت: ١٤٢٠هـ) الناشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة الطبعة: السنة الحادية عشرة - العدد الثالث - ربيع الأول ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م عدد الصفحات: ٥٩.

11- قال العلامة الفقيه الأصولي محمد الأمين الشنقيطي(ت: 1393هـ) **- رحمه الله-:**

والوجه صفة من صفات الله العلي وصف بها نفسه. فعلينا أن نصدق ربنا، ونؤمن بما وصف به نفسه مع التنزيه التامّ عن مشابهة صفات الخلق. [27]

12- وقال شيخنا العلامة الفقيه ابن عثيمين(ت: 1421هـ) - **رحمه الله -:**

الوجه صفة من صفات الله الذاتية الثابتة له حقيقةً على الوجه اللائق به، ودليله قوله تعالى: ﴿ **وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجلاَلِ وَالإِكْرَام** ﴾ (الرحمن: 27). والجلال العظمة، والإكرام إعطاء الطائعين ما أعد لهم من الكرامة. ولا يجوز تفسير الوجه بالثواب، لأنه مخالف لظاهر اللفظ وإجماع السلف، وليس عليه دليل. [28]

واعلم رحمك الله أن - وجه الله- هو هذا الوجه العظيم المبارك المنعوت بالجلال والإكرام، هو وجه ثابت لله على الحقيقة على وجه يليق به - سبحانه- فلا يمكن الإحاطة بعلمه ولا بوصفه؛ كما قال تعالى: ﴿ **وَلا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا** ﴾ (طه:110).

ولعل في هذا البيان الموجز في إثبات صفة "الوجه" لله تعالى كفاية، لمن أراد التحقق من تلك الغاية.

والحمد لله رب العالمين.

---

[27]- أضواء البيان ٧/٤٥٠. تفسير الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، المؤلف: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، الناشر: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت - لبنان، عام النشر: ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

[28]- مذكرة على العقيدة الواسطية: (ص: 26).

المبحث الثالث: منهج وعقيدة أهل التعطيل وموقفهم من " صَفَةُ الوَجْهِ "

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الإشكال الوارد في " صَفَةُ الوَجْهِ " عند المعطلة

لقد مر معنا ثبوت صَفَةِ الوَجْهِ لله تعالى - حقيقة - على وجه يليق بذاته - سبحانه - وذلك بصريح دلالة آيات متعددة من كتاب الله تعالى وبأحاديث صحيحة ثابت من السُّنَّة النبوية المطهرة بوجه لا يحتمل معه التأويل، ورغم وضوح الأدلة إلا أنها أبهمت لدى أهل التعطيل.

وفي هذا الصدد يقول ابنُ القيِّمِ (ت: 751هـ)ـ رحمه الله ـ:

"وجهُ الرَّبِّ جلَّ جلالُه حيثُ ورَدَ في الكتاب والسُّنَّةِ فليسَ بمجازٍ بل على حقيقتِه، واختَلفَ المعطِّلونَ في جهةِ التَّجوُّزِ في هذا، فقالت طائفةٌ: لفظُ "الوجهِ" زائدٌ، والتَّقديرُ: ويبقى ربُّكَ، إلَّا ابتغاءَ ربِّه الأعلَى، ويُريدونَ ربَّهم. وقالت فرقةٌ أخرى مِنهم: الوجهُ بمعنى الذَّاتِ، وهذا قولُ أولئِكَ وإنِ اختَلفوا في التَّعبيرِ عنه، وقالت فرقةٌ: ثوابُه وجزاؤُه، فجعله هؤلاء مخلوقًا منفصِلًا، قالوا: لأنَّ الَّذي يُراد هو الثَّوابُ، وهذه أقوالٌ نعوذ بوجهِ الله العظيمِ مِنْ أن يَجعلَنا مِنْ أهلِها". ([29])

وأهل السنة والجماعة يثبتون ما أثبته الله لنفسه وأثبته له رسوله - صلى الله عليه وسلم - على الحقيقة على وجه يليق بذاته العلية بلا تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تشبيه ولا تمثيل، ولا يحرفون الكلم عن مواضعه، بخلاف أهل التعطيل والتشبيه والتأويل.

وفي نحو ذلك يقول شيخ الإسلام ابن تيمية (ت: 728هـ) **ـ رحمه الله ـ:**

"فلا ينفون -أهل السنة - عنه ما وصف به نفسه، ولا يحرِّفون الكلِم عن مواضعه، ولا يلحدون في أسماء الله

---

[29]- مختصر الصواعق المُرسَلة، للموصلي (٤٠٧).

وآياته، ولا يكيِّفون، ولا يمثِّلون صفاته بصفات خلقه؛ لأنه سبحانه لا سميَّ له، ولا كفؤ له، ولا نِدَّ له، ولا يقاس بخلْقه سبحانه وتعالى؛ فانه سبحانه أعلم بنفسه، وبغيره، وأصدق قيلًا، وأحسن حديثاً مِن خلقه ". ([30])

المطلب الثاني: منهج أهل التأويل والتعطيل في صفات الرب

أولًا: منهج أهل السنة والجماعة في صفات الرب

- **أهل السنة والجماعة** منهجهم العقدي في باب الصفات منهج مبني على الإثبات لا على التعطيل، وهو منهج مبني على إثبات صفات الله - جلّ في علاه- على حقيقتها على وجه يليق بذاته العلية بلا تأويل ولا تعطيل ولا تكييف ولا تشبيه ولا تمثيل تحقيقًا لقول ربنا:
﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الشورى: 11).

قال ابن عبد البر (ت: 463هـ) **ـ رحمه الله -:**
" أهل السنة مجمعون على الإقرار بالصفات الواردة في الكتاب والسنة وحملها على الحقيقة لا على المجاز، إلا أنهم لم يكيفوا شيئا من ذلك ". ([31])

- **فأهل السنة والجماعة**:
يثبتون صفات الرب - جلّ في علاه - مع نفي التمثيل ويمرون النصوص على ظاهرها ويثبتون ما تدل عليه من المعنى، وذلك لأن معاني الصفات مفهومة عندهم، وينفون العلم بكيفيتها، لأن صفاته - سبحانه - وردت في

---

[30]- مجموع الفتاوى:(3 / 130). مجموع الفتاوى المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: 728هـ) المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية عام النشر: 1416هـ/1995م.

[31]- العلو للعلي الغفار: (ص: 250). العلو للعلي الغفار في إيضاح صحيح الأخبار وسقيمها، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، المحقق: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود، الناشر: مكتبة أضواء السلف - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م، عدد الصفحات: ٢٦٨.

وحيي التنزيل- الكتاب والسنة- بلسان عربيٍّ مُبِين مفهومٌ للمخاطبين بهذا اللسان.

يقول شيخنا العلاَّمة الفقيه ابن عثيمين (ت: 1421هـ) **- رحمه الله-:**

"**التفويض نوعان:**

الأول: تفويض المعنى

والثاني: تفويض الكيفية.

فأهل السنة والجماعة يفوضون الكيفية، ولا يفوضون المعنى، بل يقرُّون به، ويثبتونه، ويشرحونه، ويقسمونه، فمن ادعى أن أهل السنة هم الذين يقولون بالتفويض - ويعني به تفويض المعنى - فقد كذب عليهم".[32]

- وأهل السنة والجماعة:

لما علموا صفات ربهم التي وصف به ذاته العلية في كتابه الكريم، ووصفه بها نبيه الكريم - صلى الله عليه وسلم- أثبتوا معانيها التي عرفوها، ولم خفيت عليهم كيفيتها فوضوا علمها إلى الله تعالى، ولذلك هم يثبتون المعنى ويفوضون الكيف، بخلاف أهل البدع من الجهمية والمعتزلة ومن سلك سبيلهم من أهل التأويل فإنهم يفضون معاني الصفات ويؤولونها ويصرفونها عن ظاهرها، ومذهبهم هذا مذهب باطل أنكره أئمة أهل السنة والجماعة وتبرءوا منه، وحذروا منه وممن يعتقده من أهل البدع والأهواء أشد التحذير.

وفي إنكار أهل السنة على أهل التفويض يقول سماحة شيخنا الإمام ابن باز (ت: 1420هـ) **- رحمه الله-:**

"أنكر الإمام أحمد رحمه الله وغيره من أئمة السلف على أهل التفويض، وبدّعوهم لأن مقتضى مذهبهم أن الله سبحانه خاطب عباده بما لا يفهمون معناه ولا يعقلون مراده منه ، والله سبحانه وتعالى يتقدس عن

---

[32] - لقاء الباب المفتوح: (67/24). لقاء الباب المفتوح المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ) [لقاءات كان يعقدها الشيخ بمنزله كل خميس. بدأت في أواخر شوال ١٤١٢هـ وانتهت في الخميس ١٤ صفر، عام ١٤٢١هـ] مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.net [الكتاب مرقم آليا، ورقم الجزء هو رقم اللقاء، عدد اللقاءات ٢٣٦ لقاء، واللقاء رقم ١٩٥ غير موجود بموقع الشبكة الإسلامية].

ذلك ، وأهل السنة والجماعة يعرفون مراده سبحانه بكلامه، ويصفونه بمقتضى أسمائه وصفاته وينزهونه عن كل ما لا يليق به عز وجل. وقد علموا من كلامه سبحانه ومن كلام رسوله - صلى الله عليه وسلم - أنه سبحانه موصوف بالكمال المطلق في جميع ما أخبر به عن نفسه أو أخبر به عنه رسوله - صلى الله عليه وسلم-". ([33])

- فأهل السنة والجماعة:

يثبتون اللفظ ومعناه الذي يدل عليه ويؤمنون به، ويفوضون العلم بكيفيته إلى الله لأنهم لا يعلمون كيفيته.

[33]- مجموع فتاوى ابن باز: (3/55). مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز- رحمه الله - المؤلف: عبد العزيز بن عبد الله بن باز (المتوفى: 1420هـ) أشرف على جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر عدد الأجزاء: 30 جزءًا.

وفي نحو ذلك يقول الإمام ابنُ خُزَيمةَ(ت: 311هـ) **- رحمه الله -:**

"إنَّ الأخبارَ في صِفاتِ اللهِ مُوافِقةٌ لكِتابِ اللهِ تعالى، نقَلَها الخَلَفُ عن السَّلَفِ قَرنًا بعد قَرنٍ مِن لَدُنِ الصَّحابةِ والتَّابعينَ إلى عَصْرِنا هذا، على سَبيلِ الصِّفاتِ للهِ تعالى، والمعرفةِ والإيمانِ به، والتَّسليمِ لِما أخبَرَ اللهُ تعالى في تنزيلِه، ونَبيُّه الرَّسولُ - صلَّى اللهُ عليه وسلَّم - عن كتابِه، مع اجتِنابِ التَّأويلِ والجُحودِ، وتَرْكِ التَّمثيلِ والتَّكييفِ". ([34])

- فأهل السنة والجماعة

منهجهم في الاعتقاد - عمومًا - وفي إثبات صفات الرب - خصوصًا -هو منهج الصحابة - رضي الله عنهم - ومنهج التابعين من بعدهم - والذين اتفقوا على ذلك ولم يُنقل عنهم أدنى خلاف في هذا المعتقد أبدًا، وسكتوا عَمَّا سَكَت عنه الصَّحابةُ،

بخلاف مناهج فرق المبتدعة الذين انتكبوا الصراط في هذا الباب فتأولوا صفات الله تعالى ظنًا منهم أنهم يحسنون صنعًا.

وفي نحو ذلك يقول الإمام مالِكُ بنُ أَنَسٍ (ت: 179هـ) **- رحمه الله-:**

إيَّاكم والبِدَعَ، قيل: وما البِدَعُ؟ قال: (أهلُ البِدَعِ هم الذين يتكَلَّمونَ في أسْماءِ اللهِ وصِفاتِه وكَلامِه وعِلْمِه وقُدرتِه، ولا يَسكُتونَ عَمَّا سَكَت عنه الصَّحابةُ والتَّابِعونَ لهم بإحسانٍ). ([35])

---

[34] يُنظر: ذم التأويل، لابن قدامة: (ص: 18). ذم التأويل المؤلف: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠هـ) المحقق: بدر بن عبد الله البدر الناشر: الدار السلفية - الكويت الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ، عدد الصفحات: ٤٨.

[35] - يُنظر: ذم الكلام، للهروي: (4/114). ذم الكلام وأهله المؤلف: أبو إسماعيل الهروي (ت ٤٨١ هـ) المحقق: عبد الرحمن بن عبد العزيز الشبل [ت: ١٤٢٥هـ] الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة عدد الأجزاء: ٦ (طُبعَتْ تباعًا، مع مجلد فهارس للخمسة الأولى، وقد خلَتْ هذه النسخة الإلكترونية من الجزء ٦) الطبعة: الأولى، (١٤١٦ هـ=١٩٩٦م) - (١٤٢٢هـ= ٢٠٠٢م) أصل الجزئين ١ - ٢: رسالة ماجستير للمحقق، والأجزاء ٣ - ٥ رسالته للدكتوراه، ثم حَقق الجزء ٦ وطبعه لاحقًا، ثم توفي قبل طباعة

ويقول ابن القيم (ت: 751 هـ) **- رحمه الله -:**
"قد تنازع الصحابة في كثير من مسائل الأحكام، وهم سادات المؤمنين وأكمل الأمة إيمانًا، ولكن – بحمد الله – لم يتنازعوا في مسألة واحدة من مسائل الأسماء والصفات والأفعال، بل كلهم على إثبات ما نطق به الكتاب والسنة كلمة واحدة، من أولهم إلى آخرهم، لم يَسوموها تأويلًا، ولم يُحرفوها عن مواضعها تبديلًا، ولم يُبدوا لشيء منها إبطالًا، ولا ضربوا لها أمثالًا، ولم يدفعوا في صدورها وأعجازها، ولم يقل أحد منهم يجب صرفها عن حقائقها وحملها على مجازها، بل تلقّوها بالقبول والتسليم، وقابلوها بالإيمان والتعظيم، وجعلوا الأمر فيها كلها أمرًا واحدًا، وأجروها على سَنن واحد، ولم يفعلوا كما فعل أهل الأهواء والبدع حيث جعلوها عِضين، وأقروا ببعضها وأنكروا بعضها من غير فرقان مبين، مع أن اللازم لهم فيما أنكروه كاللازم فيما أقروا به وأثبتوه"ـ ([36])

ثانيًا: منهج أهل التعطيل في صفات الرب

- منهج أهل التعطيل منهج باطل
ذلك لأن منهجهم في صفات الرب هو تأويليها وتحريفها، وتأويل صفات الرب معتقد خاطئ مخالف لمعتقد أهل السنة والجماعة، وتأويلها يُعد من المخالفات والمنكرات، لأن الواجب إمرارها كما جاءت على ظاهرها على الوجه اللائق بالله تعالى من غير تعرض لها، وإثباتها على حقيقتها بلا تحريف ولا تعطيل، ولا تكييف ولا تمثيل، وهذا اعتقاد أهل السنة والجماعة

الجزء ٧ الذي يتم به الكتاب بتجزئة الأصل تنبيه: للكتاب طبعة أخرى كاملة في ٥ مجلدات، عن مكتبة الغرباء الأثرية بالمدينة النبوية، بتحقيق أبي جابر الأنصاري.

[36] - إعلام الموقعين عن رب العالمين: (1/ 39). إعلام الموقعين عن رب العالمين المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ) تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، 1411هـ - 1991م - عدد الأجزاء: 4

الذين قالوا بإمرارها وأقروا بها كما جاءت على ظاهرها على الوجه اللائق بالله دون تكييف ولا تمثيل.

- ومنهج أهل التعطيل منهج مخالف لمنهج أهل السنة

ذلك لأن طوائف أهل التأويل والتعطيل لصفات الرب قد خالفوا معتقد أهل السنة والجماعة في إثبات صفات الرب جلَّ في علاه - وصرفوها عن ظاهرها، وهذا المنهج المخالف لمعتقد أهل السنة في باب الصفات هو منهج أهل البدع من الجهمية والمعتزلة والخوارج والرافضة ومن شابههم في تأويل الصفات كالأشاعرة، وهو منهج عقدي باطل مخالف ومغاير لمنهج ومعتقد أهل السنة والجماعة.

- ومنهج أهل التعطيل منهج مبني على التفويض

وهو منهج مبني على تفويض الصفات-، والتفويض عندهم مبني على إثبات اللفظ من غير معرفة معناه، بخلاف أهل السنة، فإنهم يعرفون معناها ويفضون كيفيتها.

قال الإمام أبو عمر ابنُ عبدِ البَرِّ(ت: 463هـ) **- رحمه الله -:**

"أهلُ السُّنَّةِ مُجمِعونَ على الإقرارِ بالصِّفاتِ الوارِدةِ كُلِّها في القُرآنِ والسُّنَّةِ، والإيمانِ بها، وحَمْلِها على الحقيقةِ لا على المجازِ، إلَّا أنَّهم لا يُكَيِّفونَ شَيئًا مِن ذلك ولا يَحُدُّونَ فيه صِفةً محصورةً، وأمَّا أهلُ البِدَعِ والجَهْميَّةُ والمعتَزِلةُ كُلُّها والخوارجُ، فكُلُّهم يُنكِرُها ولا يَحمِلُ شيئًا منها على الحقيقةِ، ويَزعُمونَ أنَّ مَن أقَرَّ بها مُشَبِّهٌ، وهم عند مَن أثبَتَها نافونَ للمَعبودِ، والحَقُّ فيما قاله القائِلونَ بما نَطَق به كِتابُ اللهِ وسُنَّةُ رَسولِه، وهم أئمَّةُ الجَماعةِ، والحَمدُ لله ". ([37])

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية(ت: 728هـ) **- رحمه الله -:**

"وأما التفويض: فإن من المعلوم أن الله تعالى أمرنا أن نتدبر القرآن وحضّنا على عقله وفهمه، فكيف يجوز مع ذلك أن يراد منا الإعراض عن فهمه ومعرفته وعقله؟

وأيضًا: فالخطاب الذي أريد به هدانا والبيان لنا وإخراجنا من الظلمات إلي النور إذا كان ما ذكر فيه من النصوص ظاهره باطل وكفر ولم يُرد منا أن نعرف لا ظاهره ولا باطنه، أو أريد منا أن نعرف باطنه من غير بيان في الخطاب لذلك، فعلي التقديرين لم نخاطَبْ بما بُيّن فيه الحق، ولا عرفنا أن مدلول هذا الخطاب باطل وكفر.

---

[37] -التمهيد، لابن عبد البر: (7/ 145). التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، عام النشر: ١٣٨٧ هـ، عدد الأجزاء: ٢٤

وحقيقة قول هؤلاء في المخاطِب لنا: أنه لم يبين الحق ولا أوضحه مع أمره لنا أن نعتقده، وأن ما خاطبنا به وأمرنا باتباعه والرد إليه لم يبين به الحق ولا كشفه، بل دل ظاهره علي الكفر والباطل، وأراد منا أن نفهم منه شيئًا أو أن نفهم منه ما لا دليل عليه فيه، وهذا كله مما يعلم بالاضطرار تنزيه الله ورسوله عنه، وأنه من جنس أقوال أهل التحريف والإلحاد...

ثم يتابع ويقول - رحمه الله -:
فتبين أن قول أهل التفويض الذين يزعمون أنهم متبعون للسنة والسلف من شر أقوال أهل البدع والإلحاد". ([38])

دفع توهم أهل التعطيل في أن مذهب السلف هو التفويض:

توهم بعض أهل التعطيل أن مذهب السلف في الصفات هو التفويض، لأن السلف يثبتون المعنى لعلمهم به، ويفضون الكيف، وهذا التوهم إنما وقع من فهمهم الخاطئ لما أُثِرَ عن السلف في أحاديث الصفات بقولهم: (أمروها كما جاءت بلا كيف).

ولاشك أن هذا توهم خاطئ في غير محله، لأن ما أُثِرَ عن السلف في أحاديث الصفات إثبات معانيها وتفويض كيفيتها.

وفي نحو ذلك يقول شيخ الإسلام ابن تيمية(ت: 728هـ) **- رحمه الله -:**

"فقول ربيعة ومالك: (الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب) موافق لقول الباقين: (أمروها كما جاءت بلا كيف) فإنما نفوا علم الكيفية، ولم ينفوا حقيقة الصفة.

ولو كان القوم قد آمنوا باللفظ المجرد من غير فهم لمعناه على ما يليق بالله لما قالوا: الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، ولما قالوا: أمروها كما جاءت بلا كيف، فإن الاستواء حينئذ لا يكون معلومًا، بل مجهولاً بمنزلة حروف المعجم.

ثم يقول - رحمه الله -:

وأيضًا: فإنه لا يحتاج إلى نفى علم الكيفية إذا لم يفهم عن اللفظ معنى، وإنما يحتاج إلى نفى علم الكيفية إذا أثبتت الصفات.

---

[38]- درء تعارض العقل والنقل: (1/115) درء تعارض العقل والنقل المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ) تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية الطبعة: الثانية، 1411 هـ - 1991 م عدد الأجزاء: 10..

وأيضًا: فإن من ينفى الصفات لا يحتاج إلى أن يقول: بلا كيف، فمن قال: إن الله ليس على العرش، لا يحتاج أن يقول: بلا كيف، فلو كان مذهب السلف نفى الصفات في نفس الأمر لما قالوا: بلا كيف.

وأيضًا: فقولهم: "أمروها كما جاءت" يقتضي إبقاء دلالتها على ما هي عليه، فإنها جاءت ألفاظ دالة على معانٍ، فلو كانت دلالتها منتفية لكان الواجب أن يقال: أمروا لفظها مع اعتقاد أن المفهوم منها غير مراد، أو: أمروا لفظها مع اعتقاد أن الله لا يوصف بما دلت عليه حقيقة، وحينئذ فلا تكون قد أُمِرّت كما جاءت، ولا يقال حينئذ: بلا كيف، إذ نفي الكيف عما ليس بثابت لغو من القول". ([39])

ويجلي شخنا العلاَّمة الفقيه ابن عثيمين(ت: 1421هـ) **- رحمه الله - المعنى فيقول-:**

"اشتهر عن السلف كلمات عامة وأخرى خاصة في آيات الصفات وأحاديثها فمن الكلمات العامة قولهم: " أمروها كما جاءت بلا كيف".

روي هذا عن مكحول، والزهري، ومالك بن أنس، وسفيان الثوري، والليث بن سعد، والأوزاعي.

وفي هذه العبارة رد على المعطلة والممثلة،

ففي قولهم: " أمروها كما جاءت" رد على المعطلة.

وفي قولهم: " بلا كيف" رد على الممثلة.

---

[39]- يُنظر: الفتوى الحموية من مجموع الفتاوى: (5/41). الفتوى الحموية الكبرى، المؤلف: تقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ)، المحقق: د. حمد بن عبد المحسن التويجري، الناشر: دار الصميعي - الرياض، الطبعة: الطبعة الثانية ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م، عدد الصفحات: ٥٥٦.

82- فتح الباري شرح صحيح البخاري المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي الناشر: دار المعرفة - بيروت، 1379هـ- رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز عدد الأجزاء: 13.

وفيها أيضا دليل على أن السلف كانوا يثبتون لنصوص الصفات المعاني الصحيحة التي تليق بالله تدل على ذلك من وجهين:

الأول: قولهم: "أمروها كما جاءت". فإن معناها إبقاء دلالتها على ما جاءت به من المعاني، ولا ريب أنها جاءت لإثبات المعاني اللائقة بالله تعال، ولو كانوا لا يعتقدون لها معنى لقالوا: "أمروا لفظها ولا تتعرضوا لمعناها". ونحو ذلك.

الثاني: قولهم: "بلا كيف" فإنه ظاهر في إثبات حقيقة المعنى، لأنهم لو كانوا لا يعتقدون ثبوته ما احتاجوا إلى نفي كيفيته، فإن غير الثابت لا وجود له في نفسه، فنفي كيفيته من لغو القول". ([40])

وقال سماحة شيخنا الإمام ابن باز (ت: 1420هـ) **- رحمه الله-:**

"المفوضة قال أحمد فيهم: إنهم شر من الجهمية، والتفويض أن يقول القائل: الله أعلم بمعناها فقط، وهذا لا يجوز; لأن معانيها معلومة عند العلماء.

قال مالك - رحمه الله-: الاستواء معلوم والكيف مجهول، وهكذا جاء عن الإمام ربيعة بن أبي عبد الرحمن وعن غيره من أهل العلم، فمعاني الصفات معلومة، يعلمها أهل السنة والجماعة; كالرضا والغضب والمحبة والاستواء والضحك وغيرها، وأنها معاني غير المعاني الأخرى، فالضحك غير الرضا، والرضا غير الغضب، والغضب غير المحبة، والسمع غير البصر، كلها معلومة لله سبحانه، لكنها لا تشابه صفات المخلوقين". ([41])

---

[40]- مجموع فتاوى ابن عثيمين: (4/32). مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)، جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، الناشر: دار الوطن - دار الثريا، الطبعة: الأخيرة - ١٤١٣هـ، عدد الأجزاء: ٢٦.

[41]- فتاوى نور على الدرب، لابن باز: (ص: 65) فتاوى نور على الدرب المؤلف: عبد العزيز بن عبد الله بن باز (ت: ١٤٢٠هـ) جمعها: الدكتور محمد بن سعد الشويعر قدم لها: عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ عدد الأجزاء: ٢٢.

وهكذا ترى أئمة أهل السنة والجماعة في كل زمان ومكان، تجدهم على معتقد واحد لا يتغير ولا يتبدل، وقد تبرءوا من منهج ومعتقد أهل التأويل وحذروا منه أشد التحذير، ومؤلفاتهم وأقوالهم قديمًا وحديثًا تشهد لذلك كله.

المطلب الثالث: أقوال أهل التعطيل وعقيدتهم في تأويل "صِفَةَ الوَجَهِ"

وأهل التعطيل أوَّلُوا "صِفَةَ الوَجَهِ" الثابتة لله بتأويلات باطلة من أظهرها ما يلي:

أولًا: لقد تأوَّل أهل التعطيل "صِفَةَ الوَجَهِ" الثابتة لله تعالى بدلالة القرآن وصريح وصحيح السنة وإجماع سلف الأمة، تأولها بالثواب وهذا قول الجهمية الذين تأولوا صفة الوجه في قوله تعالى: ﴿ **وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجلاَلِ وَالإِكْرَام** ﴾ (الرحمن: 27). قالوا: ويبقَى ثوابُ ربك.

ثانيًا: وكذلك تأوَّلوا "صِفَةَ الوَجَهِ" في قوله تعالى: ﴿ **كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ۚ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ** ﴾ (القصص: 88). قالوا إلا ذاته، فأوَّلوا الوجه بالذات، وبهذا القول قالت الجهمية والمعتزلة والرافضة والأشاعرة كذلك.

ومع ذلك ليت الأشاعرة اعتقدوا في ذلك من زعموا اتباعه والانتساب لمذهبه.

قال أبو الحسن الأشعري(ت: 432 هـ) - **رحمه الله - في " الإبانة":**

وقال عز وجل: ﴿ **وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجلاَلِ وَالإِكْرَام** ﴾ (الرحمن: 27)، فأخبر أنَّ له وجهًا لا يفنى ولا يلحقه هلاك. ([42])

وقال - أيضًا - رحمه الله-:

فمَن سَألَنا فقال: أتقولون إنَّ لله سبحانه وجهًا؟ قيل: نقول ذلك، خلافًا لما قاله المبتدعون، وقد دلَّ على ذلك قوله عز وجل: ﴿ **وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجلاَلِ وَالإِكْرَام** ﴾ (الرحمن: 27). ([43])

فليت الأشاعرة يرجعوا لما رجع له الأشعري لمعتقد أهل السنة الحق كما بين ذلك صراحة في "الإبانة"

وقال ابن كثير (ت: 744هـ) **- رحمه الله-:**

---

[42] - الإبانة: (ص: 77).

[43] - المرجع السابق: (ص: 78-79).

" وَقَوْلُهُ: (كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إلا وَجْهَهُ) إِخْبَارٌ بِأَنَّهُ الدَّائِمُ الْبَاقِي الْحَيُّ الْقَيُّومُ، الَّذِي تَمُوتُ الْخَلَائِقُ وَلَا يَمُوتُ\، كَمَا قَالَ تَعَالَى: (كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالإكْرَامِ) (الرَّحْمَنِ: 26، 27)، فعبر بالوجه عن الذات، وهكذا قوله ها هنا: (كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلا وَجْهَهُ) أَيْ: إِلَّا إِيَّاهُ". ([44])

وهذا اعتقاد الفرقة الناجية والطائفة المنصورة إلى قيام الساعة أهل السنة والجماعة

في صفات الله -عامة - وفي صفة الوجه - خاصة-.

---

44 - تفسير ابن كثير: (2/ 261). تفسير ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ) المحقق: محمد حسين شمس الدين الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت الطبعة: الأولى - 1419هـ.

الفصل الثاني:

الإشكالات الوارد في إثبات "صَفَةُ الوَجْهِ" وتوجيهها

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الإشكال الوارد في إثبات "صَفَةُ الوَجْهِ" في آية: (فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ)

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: إجماع أئمة أهل السنة - عمومًا - واتفاقهم على إثبات صفة الوجه لله **بعموم دلالة أدلة الكتاب والسنة**

وإن كان أئمة أهل السنة والجماعة قد اختلفوا وتباينت آراؤهم في عد الآية من نصوص الصفات، غير أنهم مجمعون ومتفقون على إثبات صفة الوجه لله على الوجه اللائق به - سبحانه - بعموم دلالة أدلة الكتاب والسنة كسائر جميع الصفات، وهذا بلا شك مما يقمع أهل البدع ويرد ضلالتهم في تأويل الصفات ويبطل حججهم الواهية في إتهام أئمة أهل السنة بتأويل الصفات والاحتجاج بأقوالهم الواردة في مثل هذا الصدد.

والحقيقة أن أئمة أهل السنة والجماعة يثبتون صفةَ الوجهِ لله كما يثبتون غيرها مِنْ الصفاتِ على وجه يليقُ بذات اللهِ تبارك وتعالى.

وفي نحو ذلك يقول الإمام ابنُ خُزَيمةَ(ت: 311هـ) **- رحمه الله -:**

"فنحنُ وجميعُ علمائِنا مِنْ أهلِ الحجازِ وَتِهامةَ وَاليمنِ، والعراقِ والشَّامِ ومِصرَ، مذهبُنا: أنَّا نُثبتُ للهِ مَا أثبتَهُ اللهُ لِنفسهِ، نُقِرُّ بذلك بألسنتِنا، وَنُصدِّقُ ذلك بقلوبِنا، مِنْ غيرِ أَنْ نُشَبِّهَ وجهَ خالِقِنا بوجهِ أحَدٍ مِنَ المَخلوقينَ، عَزَّ ربُّنا عن أَنْ يُشْبِهَ المخلوقِينَ، وجَلَّ ربُّنا عن مَقالةِ المُعطِّلينَ، وعَزَّ أَنْ يَكونَ عَدَمًا كما قالهُ المُبطِلُونَ".[45]

ويقول الكَلاباذيُّ(ت: 380هـ) **- رحمه الله -:**

"أجمعوا - أهل السنة - على أنَّ للهِ صِفاتٍ على الحَقيقةِ هو بها موصوفٌ؛ مِن العِلْمِ، والقُدرةِ، والقُوَّةِ،

---

[45]- التوحيد لابن خزيمة: (١/ ٢٦).

والعِزِّ، والحِلم، والحِكمةِ، والكبرياءِ، والجَبَروتِ، والقِدَمِ، والحياةِ، والإرادةِ، والمشيئةِ، والكلامِ... وأنَّ له سمعًا وبَصَرًا ووَجهًا ويَدًا على الحقيقةِ، ليس كالأسماعِ والأبصارِ والأيدي والوُجوهِ". ([46])

المطلب الثاني: اختلاف بعض أئمة أهل السنة في عد آية (فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ) من نصوص الصفات

قال تعالى: ﴿ **وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ** ﴾ (البقرة: 115).

لقد ورد إشكال في صفة الوجه الوارد في قوله تعالى: ﴿ فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾.

ولقد اختلفت طائفة من أئمة أهل السنة حول هذه الآية هل هي معدودة في آيات الصفات أم لا؟، أم أنها ليست معدودة فيها!، وأن من تأولها لكونه لم يعدها من آيات الصفات يُعد من متأولي الصفات أم لا؟

وأنه لما تعددت أقوال الأئمة في كون الآية معدودة في آيات الصفات، أم ليست معدودة فيها، فنعرض هنا رأي كل فريق مع الترجيح بينهما، ولعل من أبرز ما قيل فيها يظهر في ما يلي:

المطلب الثالث: قول الفريق الأول

لقد جنح جمع من الأئمة للقول بأن الآية معدودة في آيات الصفات، وأن المراد بـ "وجه الله" في الآية- وجهه على الحقيقة على وجه يليق بذاته تعالى، وأن المراد بهذا الوجه هو صفة الوجه التي هي صفة من صفاته الذاتية الثابتة له - تبارك وتعالى- على الحقيقة على وجه يليق به - سبحانه - كسائر الصفات.

انتصارًا لهذا القول يقول ابن القيم (ت: 751هـ) **- رحمه الله -:**

---

[46] - يُنظر: التعرف لمذهب أهل التصوف، للكلاباذي: (ص: 35). التعرف لمذهب أهل التصوف المؤلف: أبو بكر محمد بن أبي إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي البخاري الحنفي (ت: ٣٨٠هـ) الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت سنة النشر: عدد الصفحات: ١٦١.

"الصحيح في قوله تعالى: ﴿ فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾ أنه كقوله في سائر الآيات التي ذكر فيها الوجه، فإنه قد اطَّرد مجيئه في القرآن والسنة مضافًا إلى الرَّبِّ تعالى، على طريقة واحدة، ومعنى واحد، فليس فيه معنيان مختلفان في جميع المواضع غير الموضع الذي ذُكِر في سورة البقرة، وهو قوله: ﴿ فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾، وهذا لا يتعيَّن حملُه على القِبْلة والجهة، ولا يمتنع أن يُرادَ به وجْهُ الرَّبِّ حقيقةً، فحملُه على غير القِبْلة كنظائره كلِّها أولى". ([47])

ومن أبرز من تولى هذا الرأي واختاره من الأئمة - رحمهم الله أجمعين -:

1- الإمام أحمد بن حنبل (ت: 241هـ) ([48]).

2- الإمام الدارمي (ت: 280هـ) ([49]).

3- إمام الأئمة ابن خزيمة (ت: 311هـ) ([50]).

4- الإمام أبو عمر ابن عبد البر(ت: 463هـ) ([51]).

5- البيهقي (ت: 458هـ) ([52])

---

47 - مختصر الصواعق؛ للموصلي 3/ 1011.

48 - السنة لعبد الله بن أحمد: (2/ 514).

49- نقض الدارمي: (2/ 710). نَقْضُ الإِمَامِ أَبِي سَعِيدٍ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ عَلَى المَرِيْسِيِّ الْجَهْمِيِّ العَنِيدِ فِيْمَا افْتَرَى عَلَى اللهِ - عز وجل - مِنَ التَّوْحِيدِ، المؤلف: أبو سعيد عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الدارمي السجستاني (ت: ٢٨٠هـ)، المحقق: أَبُو عَاصِم الشَّوَامِيُّ الأَثرِي، الناشر: المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م، عدد الصفحات: ٤٣١.

50 -كتاب التوحيد؛ لابن خزيمة: (1 / 25). كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل
المؤلف: أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (ت: ٣١١هـ)، المحقق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، الناشر: مكتبة الرشد - السعودية - الرياض، الطبعة: الخامسة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، عدد الأجزاء: ٢.

51- التمهيد: (7/ 151). التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب، عام النشر: ١٣٨٧ هـ، عدد الأجزاء: ٢٤.

52 - الأسماء والصفات، للبيهقي: (2 / 35). الأسماء والصفات للبيهقي، المؤلف: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الله بن محمد الحاشدي، قدم له: فضيلة الشيخ

6- الإمام السمعاني (ت: ٤٨٩هـ) ([53]).

7- الإمام الأصبهاني (ت: 535هـ) ([54]).

8- شيخ الإسلام ابن تيمية (ت: 728هـ) في أحد قوليه ([55]).

9- الإمام ابن القيم (ت: 751هـ) ([56]).

10- الإمام السفاريني (ت: 1188هـ) ([57]).

11- العلامة الفقيه شيخنا ابن عثيمين (ت: 1421هـ) ([58]).

12- العلاَّمة ابن سعدي (ت: 1376هـ) ([59]).

مقبل بن هادي الوادعي، الناشر: مكتبة السوادي، جدة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، عدد الأجزاء: ٢.

[53]- تفسير السمعاني: (1/ 129). تفسير السمعاني، تفسير القرآن:المؤلف: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت ٤٨٩هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، الناشر: دار الوطن، الرياض - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

[54]- الحجة في بيان المحجة: (1/ 199). الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، المؤلف: إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (ت: ٥٣٥هـ)،المحقق: محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي [جـ ١]- محمد بن محمود أبو رحيم [جـ ٢]الناشر: دار الراية - السعودية / الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، عدد الأجزاء: ٢.

[55]- بيان تلبيس الجهمية؛ لابن تيمية: (6/ 79، 81). بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ، عدد الأجزاء: ١٠.

[56] - إعلام الموقعين: (6/ 53)، ومفتاح دار السعادة: (2/ 248)، ومختصر الصواعق المرسلة؛ للموصلي: (3/ 1011).

[57] - لوامع الأنوار: (1/ 228). لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، المؤلف: شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت: ١١٨٨هـ)، الناشر: مؤسسة الخافقين ومكتبتها - دمشق، الطبعة: الثانية - ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م، عدد الأجزاء: ٢.

[58] - أحكام من القرآن الكريم (416).

[59]-تفسير ابن سعدي: (ص 64). تفسير ابن سعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: 1376هـ) المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق

13- أغلب من أثبتوا صفات الرب[60].

الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى 1420هـ -2000 م عدد الأجزاء: 1.

[60] -بيان تلبيس الجهمية؛ لابن تيمية: (6/ 81)، ومختصر الصواعق؛ للموصلي: (3/ 1021).





المطلب الرابع: أدلة الفريق الأول

استدل أهل هذا الرأي بأدلة متعددة، نذكر هنا أبرزها لتحقق الكفاية بها، وهي مبسوطة في مظانها، ومن أهمها وأبرزها ما يلي:

الدليل الأول: عدم وجود الدلالة على إطلاق "وجه الله" على القِبْلة لغةً ولا شرعًا ولا عُرْفًا.

وهناك من قال خلاف ذلك، وعلى العموم فلابد من معرفة أن الحقيقة الشرعية مقدمة على العرفية، والعرفية مقدمة على اللغوية، خلافًا للحنفية، الذين يرون تقديم الحقيقة اللغوية على الحقيقة العرفية. [61]

وفي نحو ذلك يقول ابن القيم (ت: 751هـ) **-رحمه الله-:**

"أنه لا يُعرف إطلاق "وجه الله" على القِبْلة لغةً ولا شرعًا ولا عُرْفًا؛ بل القِبْلة لها اسم يخصُّها، والوجه له اسم يخصُّه؛ فلا يدخُل أحدهما على الآخر، ولا يُستعار اسمه له، نعم القِبْلة تُسمَّى وِجْهة، كما قال تعالى: ﴿ **وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا** ﴾ ﴿البقرة: 148﴾، وقد تُسمَّى جهة". [62]

وأن القبلة ورد ذكرها في القرآن باسم القبلة - صراحة - تارة - وبالتعبير عنها بالوجهة - تارة أخرى-، وَوَرَدَ ذكر "وجه الله" مضافًا لاسم الجلالة في مواضع عدة من كتاب الله - صراحة، وإضافة صفة الوجه لله يتضح ببيان المقصود منه بتفسير الآيات بأشباهها ونظائرها في كتاب الله تعالى، وهو تفسير القرآن بالقرآن، ويليه منزلة تفسير القرآن بالسنة، وسيأتي معنا ذكر جملة من الأحاديث الثابتة الصحيحة، ويُعد تفسير القرآن بالقرآن وتفسير القرآن بالسنة من أوائل مصادر التفسير الأولية التي هي أحسن طرق التفسير، وأولاها بالأحذ والاعتبار، وهو نهج الصحابة في التفسير وعليه اعتمد التابعون في تفسيرهم ونقلوه للأمة، وتلقته الأمة بالقبول، وعليه اعتمد الأئمة من بعدهم،

61- للاستزادة يُنظر: التحبير، للمرداوي: (1389).

62 - مختصر الصواعق؛ للموصلي: (3/ 1011).

كما نص على ذلك أئمة التفسير وسادات التحبير والتأويل واعتمدوه في التفسير النقلي الموسوم بـ "التفسير بالمأثور"، وهو ما قرره شيخ الإسلام في صدر كتابه المختصر المؤصل الموسوم بـ " مقدمة في أصول التفسير". ([63])

الدليل الثاني: بدلالة الأحاديث الثابتة الصحاح التي تُفسِرُ هذه الآية

فقد وردت أحاديث ثابتة صحاح تفسر هذه الآية وتجلي معناها ومقصودها - صراحة -، وتشير إلى أن العبد إذا قام يصلي فإن الله قبل وجهه، وأن رَبَّهُ بيْنَهُ وبيْنَ القِبْلَةِ.

ومن هذه الأحاديث ما يلي:

1- ما ثبت في الصحيحين من حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ (ت: 73هـ) - رضي الله عنهما-: " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- رَأَى بُصَاقًا فِي جِدَارِ الْقِبْلَةِ، فَحَكَّهُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: (إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ يُصَلِّي فَلَا يَبْصُقُ قِبَلَ وَجْهِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ قِبَلَ وَجْهِهِ إِذَا صَلَّى) ([64]).

2- ما ثبت عند مسلم من حديث أبي هريرة (ت: 57هـ) - رضي الله عنه- أَنَّ رَسولَ اللهِ - صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ - رَأَى نُخَامَةً في قِبْلَةِ المَسْجِدِ، فأقْبَلَ علَى النَّاسِ، فَقالَ: (ما بَالُ أَحَدِكُمْ يَقُومُ مُسْتَقْبِلَ رَبِّهِ فَيَتَنَخَّعُ أَمَامَهُ، أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يُسْتَقْبَلَ فيُتَنَخَّعَ في وجْهِهِ؟ فَإِذَا تَنَخَّعَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَنَخَّعْ عن يَسَارِهِ، تَحْتَ قَدَمِهِ، فإنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيَقُلْ هَكَذَا ووَصَفَ القَاسِمُ فَتَفَلَ في ثَوْبِهِ، ثُمَّ مَسَحَ بَعْضَهُ علَى بَعْضٍ). ([65])، وفي رواية لأبي داود: (فَدَعَا بِزَعْفَرَانٍ فَلَطَّخَهُ بِهِ وَقَالَ.....) وذكر الحديث بطوله. ([66]).

---

[63] - يُنظر: مقدمة في أصول التفسير، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ)، الناشر: دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، الطبعة: ١٤٩٠هـ/ ١٩٨٠م، عدد الصفحات: ٥٣.

[64] - روا البخاري (406)، ومسلم (547).

[65] - رواه مسلم: (550).

[66] - رواه أبو داود: (479).

3- ما ثبت عند البخاري من حديث أنس بن مالك(ت: 93هـ) - رضي الله عنه - أنَّ النبيَّ - صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ- رَأى نُخَامَةً في القِبْلَةِ، فَشَقَّ ذلكَ عليه حتَّى رُئِيَ في وجْهِهِ، فَقَامَ فَحَكَّهُ بيَدِهِ، فَقالَ: (إنَّ أحَدَكُمْ إذَا قَامَ في صَلَاتِهِ فإنَّه يُنَاجِي رَبَّهُ، أوْ إنَّ رَبَّهُ بيْنَهُ وبيْنَ القِبْلَةِ، فلا يَبْزُقَنَّ أحَدُكُمْ قِبَلَ قِبْلَتِهِ، ولَكِنْ عن يَسَارِهِ أوْ تَحْتَ قَدَمَيْهِ ثُمَّ أخَذَ طَرَفَ رِدَائِهِ، فَبَصَقَ فيه ثُمَّ رَدَّ بَعْضَهُ علَى بَعْضٍ، فَقالَ: أوْ يَفْعَلُ هَكَذَا). ([67])

4- ما ثبت عند ابن ماجه في سننه وغيره، من حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ (ت: 73هـ) - رضي الله عنهما- قال: رأى رسولُ اللَّهِ - صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ - نُخامةً في قِبلةِ المسجِدِ، وَهوَ يصلِّي بينَ يدي النَّاسِ، فحتَّها، ثمَّ قالَ حينَ انصرفَ منَ الصَّلاةِ: (إنَّ أحدَكُم إذا كانَ في الصَّلاةِ، كانَ اللَّهُ قبلَ وجهِهِ، فلا يتنخَّمنَّ أحدُكُم قِبَلَ وجهِهِ في الصَّلاةِ). ([68])

5- ما ثبت في المسند عند أحمد وغيره من حديث أبي مالك الحارث الأشعري (ت: 18هـ - وقيل غير ذلك) - رضي الله عنه- قال: قال رسول- صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ - ((إن الله أمركم بالصلاة فإذا صليتم فلا تلتفتوا؛ فإن الله ينصب وجهه لوجه عبده في صلاته ما لم يلتفت)). ([69])

6- ما ثبت عند ابن ماجه في سننه من حديث حذيفة بن اليمان (ت: 36هـ) - رضي الله عنه- أنه رأى بزقَ بينَ يدَيهِ فقالَ يا شَبَثُ لا تبزُقْ بينَ يديكَ فإنَّ رسولَ اللَّهِ - صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ - كانَ ينهى عن ذلِكَ وقالَ

---

[67] - رواه البخاري: (405).

[68] - الراوي: عبد الله بن عمر، المحدث: الألباني، المصدر: صحيح ابن ماجه، الصفحة أو الرقم:(624)خلاصة حكم المحدث صحيح،
التخريج: أخرجه ابن ماجه (763) واللفظ له، مسند أحمد تحقيق شاكر - رقم الحديث أو الصفحة: (7/213)، وأخرجه البخاري (753) باختلاف يسير، ومسلم (547) بلفظ مقارب.

[69] - أخرجه الإمام أحمد في مسنده من حديث الحارث الأشعري، حديث: (17139) (4/178).والترمذي في كتاب الأمثال، باب ما جاء في مثل الصلاة والصيام والصدقة، حديث: (2863)، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي: (2 / 379)، وصحيح الجامع، (ص: 355)، رقم: (1724)، رقم: (1724).

(إنَّ الرَّجلَ إذا قامَ يصلِّي أقبَلَ اللَّهُ عليهِ بوجهِهِ حتَّى ينقلبَ أو يُحْدِثَ حدثَ سَوءٍ). ([70])

7- ما ثبت عند أبي داوود من حديث جابر بن عبد الله (ت: 74هـ - وقيل: 77هـ) - رضي الله عنه - قال: أتانا رسولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - في مسجدنا هذا وفي يدِه عُرجونُ بنُ طابٍ فنظر فرأى في قبلةِ المسجدِ نخامةً فأقبل عليها فحتَّها بالعُرجونِ ثم قال: (أيُّكم يحبُّ أن يُعرضَ اللهُ عنه بوجهِه! ثم قال إن أحدَكم إذا قام يصلي فإن اللهَ قِبَلَ وجهِه فلا يَبصُقنَّ قِبَلَ وجهِه ولا عن يمينِه وليبزُقْ عن يسارِه تحت رجلِه اليسرى فإن عَجِلت به بادرةٌ فليقُل بثوبِه هكذا ووضعَه على فيه ثم دلَكَه ثم قال أروني عبيرًا فقام فتى من الحيِّ يشتدُّ إلى أهلِه فجاء بخَلُوقٍ في راحتِه فأخذَه رسولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - فجعلَه على رأسِ العُرجونِ ثم لطَخ به على أثرِ النُخامةِ). قال جابرٌ: فمن هناك جعلتم الخلوقَ في مساجدِكم. ([71])

والأدلة من السنة في إثبات صفة الوجه لله تعالى - صراحة - أكثر من أن يحصيها مقال ولله الحمد، وسقنا هذه الأحاديث ورواياتها - خاصة - لكونها تدل على معنى الآية وتفسرها.

الدليل الثالث: من جهة سياق الآيات

فبفهم سياق الآيات يتضح الأمر جليًا وذلك:

لأن "الله سبحانه أخبر عن الجهات التي تستقبلها الأُمَم مُنكَّرةً مطلقةً غير مضافةٍ إليه...، فقال تعالى: ﴿ **وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ﴾ (البقرة: 148)، فتأمَّل هذا السياق في ذكر الوجهات المختلفة التي تولِّيها الأُمَم وجوههم، ونزل عليه قوله: **وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا**

70-الراوي: حذيفة بن اليمان | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح ابن ماجه | الصفحة أو الرقم:(854) | خلاصة حكم المحدث: حسن.

71- الراوي: جابر بن عبد الله، المحدث: الألبان، المصدر: صحيح أبي داود، الصفحة أو الرقم: (485). خلاصة حكم المحدث: صحيح.

التخريج: أخرجه أبو داود (485) واللفظ له، وأخرجه مسلم (3008) باختلاف يسير.

فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (البقرة: 115)، وانظر: هل يلائم السياقُ السياقَ، والمعنى المعنى ويُطابقه، أم هما سياقان دلَّ كلٌّ منهما على معنى غير المعنى الآخر؟ فالألفاظ غير الألفاظ، والمعنى غير المعنى". ([72])

قال ابن القيم- رحمه الله-:

"الصحيح في قوله تعالى: ﴿ فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾ أنه كقوله في سائر الآيات التي ذكر فيها الوجه، فإنه قد اطَّرد مجيئه في القرآن والسنة مضافًا إلى الرَّبِّ تعالى، على طريقة واحدة، ومعنى واحد، فليس فيه معنيان مختلفان في جميع المواضع غير الموضع الذي ذُكِر في سورة البقرة، وهو قوله: ﴿ فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾، وهذا لا يتعيَّن حملُه على القِبْلة والجهة، ولا يمتنع أن يُرادَ به وجْهُ الرَّبِّ حقيقةً، فحملُه على غير القِبْلة كنظائره كلِّها أولى". ([73])

---

[72]- مختصر الصواعق؛ للموصلي: (3/ 1015).

[73] - مختصر الصواعق؛ للموصلي 3/ 1011.

المبحث الثاني: القول الثاني لبعض أئمة أهل السنة في عدم عد آية (فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ) من نصوص الصفات

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: قول الفريق الثاني

ويتلخص قول الفريق الثاني بأن المقصود بـ "وجه الله" في هذه الآية هو القِبْلة والوِجْهة. والآية بقولهم هذا ليست معدودة من آيات الصفات.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله- مقررًا هذا الرأي:

"ليست هذه الآية من آيات الصفات، ومن عدَّها في الصفات فقد غلط([74])"

ثم قال: إنها قد تدلُّ على الصفة لكن "بوجه فيه نظر". ([75])

المطلب الثاني: أبرز القائلين بالقول الثاني من الأئمة

ومن أبرز من تولى هذا الرأي واختاره من الأئمة - رحمهم الله أجمعين -:

1- عبد الله بن عباس (ت: 68هـ). والقول يُنسَب إليه ([76])

2- مجاهد بن جبر المخزومي (ت: 104هـ). ([77])

---

[74] - مجموع الفتاوى؛ لابن تيمية 3/ 193.

[75]- المرجع السابق 2/ 429.

[76]- تفسير ابن أبي حاتم، رقم (1124) 1/ 212.

[77] - يُنظر: سنن الترمذي 5/ 206، وابن أبي حاتم، رقم (1122) 1 / 212، والأسماء والصفات؛ للبيهقي 2/ 106، ومجموع الفتاوى؛ لابن تيمية 3/ 193.

3- عكرمة بن عبد الله البربري المدني مولى ابن عباس (ت: 105هـ). ([78])
4- الحسن بن يسار البصري(ت: 110هـ). ([79])
5- قتادة بن دعامة السَّدوسي (ت: 118هـ). ([80])
6- مقاتل بن سليمان الأزدي (ت: 150هـ). ([81])
7- الإمام الشافعي(ت: 204هـ). ([82])
شيخ الإسلام ابن تيمية(ت: 728هـ) في أحد قوليه، ونسبه لجمهور السلف،
حيث قال: (ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله) أي قبلة الله ووجهة الله، هكذا قال جمهور السلف".. ([83])
8- الإمام الشوكاني(ت: 1250هـ). ([84])

المطلب الثالث: أدلة الفريق الثاني

ولقد استدل أهل الفريق الثاني بأدلة عامة، من أبرزها ما يلي:
1- سياق الآية:
قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله-:
"فإن سياق الكلام يدلُّ على المراد؛ حيث قال: ﴿ **وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ** ﴾ (البقرة: 115)، والمشرق والمغرب الجهات، والوَجْه هو الجهة؛ يُقال: أي وجْهٍ تريده؟ أي: أي جِهة، وأنا أريد هذا الوَجْه؛ أي: هذه الجِهة؛ كما قال تعالى: ﴿ **وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا** ﴾ (البقرة: 148)، ولهذا قال: ﴿ **فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا**

78- زاد المسير 1/ 135.
79- يُنظر: تفسير ابن أبي حاتم، رقم (1122)، 1/ 212، تفسير البغوي 1/ 139.
80 - يُنظر: تفسير الطبري 2/ 451، تفسير البغوي 1/ 139.
81 - تفسير البغوي 1/ 139.
82 - يُنظر: الأسماء والصفات؛ للبيهقي 2/ 106، مجموع الفتاوى 3/ 193، 6/ 15، ومختصر الصواعق المرسلة 3/ 1011.
83 - يُنظر: مجموع الفتاوى 2/ 429، 3/ 193، 6/ 15-16، والجواب الصحيح 4/ 414.
84- تفسير الشوكاني 1/ 258.

فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾ (البقرة: 115)؛ أي: تستقبلوا وتتوجَّهوا". ([85])

[85] - مجموع الفتاوى: (3/ 193- 6/ 16).

2- أن الوجه يراد به الجهة

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله-:

"الجهة في لغة العرب، يُقال: قصدت هذا الوَجْه، وسافرت إلى هذا الوَجْه؛ أي: إلى هذه الجِهة، وهذا كثير مشهور، فالوَجْه هو الجِهة". ([86])

المطلب الرابع: تحرير النزاع في مسألة كون آية (فَثَمَّ وَجْهُ اللَّه) معدودة في آية الصفات، أم أنها خارجة عنها

مما سبق عرضه من قولي الفريقين وذكر أدلة كل فريق منهما وحجته فيما ذهب إليه في المسألة - يتبين أن أقرب الأقوال للصواب هو القول بأن الآية تحتمل القولين جميعًا وتدل عليهما؛ فهي تدلُّ على القِبْلة من جهة، كما تدلُّ - كذلك - على إثبات صفة الوجه لله تعالى - كذلك - من جهة أخرى، وبذلك تكون الآية معدودة من آيات الصفات.

وفي نحو هذا الصدد سُئِلَ سماحةُ شيخنا الإمام ابن باز (ت: 1420هـ) **- رحمه الله-:**

عن المراد بالوجه في قوله تعالى: ﴿ **فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ** ﴾(البقرة: 115)؛

فأجاب - رحمه الله- بقوله:

هذا فيه اختلافٌ:

منهم مَن قال: المراد بوجهه الوجه المعروف.

ومنهم مَن قال: المراد الجهة، أي: (فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ)؛ لأنَّ العباد في الحقيقة إنما استقبلوا وجهَ الربِّ، وليس المقصود الكعبة، المقصود استقباله سبحانه وتعالى، والكعبة جُعلت لهم عَلَمًا لاستقباله سبحانه وتعالى، فأينما يُولِّي العبدُ فهو إلى جهة الله جلَّ وعلا؛ لأنه محيطٌ بخلقه، فوق العرش - سبحانه -.

وقال بعضُهم: (فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ) يعني: جهة الله، فأنت مستقبلٌ وجهه، إذا خفيتْ عليك القبلةُ فصلِّ حيث كنتَ، اجتهد وصلِّ وأنت إلى جهة الله. **وقال آخرون:** معنى (فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ) أنه - سبحانه - أمامك أينما صليتَ، كما في الحديث الصَّحيح: فإنَّ الله قِبَلَ وجهه

---

[86] - المرجع السابق: 6/ 16.

إذا صلَّى، فلا ينصرف، بل يستقيم في صلاته، فإنَّ الله قبل وجهه؛ لأنه أينما كنتَ فالله قِبَل وجهك، وهو فوق العرش - سبحانه -، وهو قِبَل وجهك أينما كنتَ - سبحانه -؛ لأنه لا يُشبهه شيءٌ، وليس كمثله شيءٌ، فلا مانع من كونه قِبَل وجهك وأنت في الشام، وأنت في تركيا، وأنت في أمريكا، وأنت في المغرب، في الأقصى، إلى غير ذلك، فهو فوق العرش، فوق جميع الخلق، والمصلِّي إلى وجهه جلَّ وعلا وسبحانه وتعالى. ([87])

وعلى هذا فإن الآية تحمل المعنيين جميعًا، والله أعلى وأعلم وأجل.

ويقرر ذلك - أيضًا - شيخنا العلاَمة الفقيه ابن عثيمين (ت: 1421هـ) **فيقول - رحمه الله -:**

فإن قلت: هل كل ما جاء من كلمة الوجه مضافًا إلى الله يراد به وجه الله الذي هو صفته.

الجواب: هذا هو الأصل كما في قوله تعالى: ﴿ **وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ** ﴾ (الأنعام: 152)، **وقوله:** ﴿ **وَمَا لأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى. إلا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأَعْلَى. وَلَسَوْفَ يَرْضَى** ﴾ (الليل: 19 – 21)، وما أشبهها من الآيات.

فالأصل: أن المراد بالوجه وجه الله عز وجل الذي هو صفة من صفاته، لكن هناك آية اختلف المفسرون فيها وهي قوله تعالى: ﴿ **وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ** ﴾ (البقرة: 115)......

فمنهم من قال: إن الوجه بمعنى الجهة لقوله تعالى: ﴿ **وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا** ﴾ (البقرة: 148).

فالمراد بالوجه: الجهة، أي: فثمَّ جهة الله أي فثم الجهة التي يقبل الله صلاتكم إليها.

قالوا: لأنها في حال السفر إذا صلى الإنسان النافلة فإنه يصلي حيث كان وجهه.

ثم قال - رحمه الله -: ولكن الصحيح أن المراد بالوجه هنا وجه الله الحقيقي،

---

[87]- الموقع الرسمي لسماحة الشيخ الإمام ابن باز - رحمه الله -، فتاوى الدروس، معنى ما جاء في آيات الوجه والمعية.

إلى أي جهة تتجهون فثم وجه الله سبحانه وتعالى؛ لأن الله محيط بكل شيء، ولأنه ثبت عن النبي- صلى الله عليه وسلم - أن المصلي إذا قام يصلي فإن الله قبل وجهه ([88])، ولهذا نهى أن يبصق أمام وجهه؛ لأن الله قِبَل وجهه فإذا صليت في مكان لا تدري أين القبلة واجتهدت وتحريت وصليت وصارت القبلة في الواقع خلفك فالله يكون قبل وجهه حتى في هذه الحالة.

وهذا معنى صحيح موافق لظاهر الآية والمعنى الأول لا يخالفه في الواقع.

وحينئذ يكون المعنيان لا يتنافيان.

واعلم أن هذا الوجه العظيم الموصوف بالجلال والإكرام وجه لا يمكن الإحاطة به وصفًا، ولا يمكن الإحاطة به تصورًا، بل كل شيء تُقَدِره فإن الله تعالى فوق ذلك وأعظم.

وأما قوله تعالى: ﴿ **كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ** ﴾ (القصص: 88). فالمعنى: " كل شيء هالك إلا ذاته المتصفة بالوجه ". ([89])

والخالق لا يمكن ولا يعقل بل ويستحيل أن نشبهه بالمخلوق، وألا نصفه بصفة المخلوق، بل ويجب ألا ينصرف الذهن إلى ذلك أبدًا، فالله له الكمال المطلق من كل وجه، فهو - سبحانه- لا يشبه أحدًا من خلقه، كما أنه لا يشبهه- سبحانه - أحدٌ من خلقه - كذلك - لأنه تبارك وتعالى: ﴿ **لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وهو السَّمِيعُ البَصِيرُ** ﴾ (الشورى: 11).

---

[88] - سيأتي معنا ذكر جملة من الأحاديث الواردة بنصها في هذا المعنى وتخريجها والحكم عليها. الباحث.

[89] - شرح العقيدة الواسطية، لابن عثيمين: (1 / 243 – 245).

المبحث الثالث: تفسير الوجه بالذَّات

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: القول الوارد في تفسير الوجه بالذَّات

تفسير الوجه بالذَّات ورد فيه إشكال واختلاف عند بعض أئمة أهل السنة وذلك في قوله تعالى: **كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ** (القصص: 88).

فاختلف بعضهم في مفهوم ومعنى هذه الآية وهل هي معدودة من آيات الصفات أم لا، ونعرض هنا أبرز ما ورد فيها من أقوال:

القول الأول: أن الآية معدودة من آيات الصفات، وأن المراد منها إثبات صفة الوجه لله تعالى على وجه يليق بذات الله كسائر الصفات.

وقد قال بهذا القول جمع من الأئمة، نذكر أبرزهم على النحو التالي:

1- الإمام الشافعيُّ(ت: 204هـ). ([90])

2- الإمام اللالكائي(ت: 218هـ). ([91])

3- أحد قولي الإمام البخاري (ت: 256هـ). ([92])

4- الإمام عثمان بن سعيد الدارمي(ت: 280هـ). ([93])

5- الإمام أحمد بن حنبل (ت: 290 هـ). ([94])

90- يُنظر: طبقات الحنابلة، لابن أبي يعلى: (1/282).

91- شرح أصول اعتقاد أهل السنة: (2/ 458). شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة المؤلف: أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (ت ٤١٨هـ) تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي الناشر: دار طيبة - السعودية الطبعة: الثامنة، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م عدد الأجزاء: ٩ أجزاء (٤ مجلدات) - الجزء ٩ تجده منفردًا باسم: كرامات الأولياء.

92- صحيح البخاري 9/ 121، واجتماع الجيوش الإسلامية؛ لابن القيم 1/ 148.

93 - نقض الدارمي على المريسي 2/ 710.

94 - معتقد الإمام أحمد: (ص: 33).

6- الإمام الطبري (ت: 310هـ). ([95])
7- إمام الأئمة ابن خزيمة(ت: 311هـ). ([96])
8- أبو الحسين المَلَطي العسقلاني (ت: ٣٧٧هـ). ([97])
9- الحافظ ابن منده (ت: 395هـ) ([98])
10- عبد الواحد التميمي (ت: 410هـ). ([99])
11- أبو المظفر السمعاني (ت: 489هـ). ([100])
12- أبو الحسين ابن أبي يعلى(ت: 526هـ). ([101])
13- قَوَّام السُّنَّة أبو القاسم الأصفهاني (ت: ٥٣٥هـ) ([102])
14- الإمام عبد الغني المقدسِيُّ(ت: 600هـ). ([103])
15- أحد قولي شيخ الإسلام ابن تيمية(ت: 728هـ). ([104])

---

[95] -تفسير الطبري: (27 / 134).

[96] - كتاب التوحيد؛ لابن خزيمة: (1/ 24، 51).

[97] - التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع؛ للملطي: (ص 87). التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، المؤلف: محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، أبو الحسين المَلَطي العسقلاني (ت: ٣٧٧هـ)، المحقق: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث - مصر، سنة النشر: 1428هـ- 2007م، عدد الصفحات: ١٨٦.

[98] - كتاب التوحيد، لابن خزيمة: (1/25)

[99] - معتقد الإمام أحمد: (ص: 33).

[100] - تفسير السمعاني: (4/ 164). تفسير السمعاني: تفسير القرآن:المؤلف: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت ٤٨٩هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، الناشر: دار الوطن، الرياض - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

[101] - الاعتقاد؛ لابن أبي يعلى: (ص: 25). الاعتقاد المؤلف: أبو الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد (المتوفى: ٥٢٦هـ) المحقق: محمد بن عبد الرحمن الخميس، الناشر: دار أطلس الخضراء الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، عدد الصفحات: ٥٩.

[102] - الحجة في بيان المحجة: (1/ 104). الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة المؤلف: إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (ت ٥٣٥ هـ) المحقق: محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي [جـ ١]- محمد بن محمود أبو رحيم [جـ ٢] الناشر: دار الراية - السعودية / الرياض الطبعة: الثانية، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، عدد الأجزاء: ٢.

[103] - يُنظر: ((الاقتصاد في الاعتقاد)) (ص: 96- 98).

[104] - الجواب الصحيح 4/ 414، ومجموع الفتاوى 3/ 133.

16- أحد قولي الحافظ ابن كثير(ت: 744هـ). ([105])
17- ابن أبي العز الحنفي (ت: 792هـ). ([106])
18- العلاَّمة الفقيه محمد الأمين الشنقيطي(ت: 1393هـ). ([107])
19- سماحة شيخنا الإمام ابن باز(ت: 1420هـ). ([108])
20- شيخنا العلاَّمة الفقيه ابن عثيمين(ت: ١٤٢١هـ). ([109])

وهؤلاء الأئمة جميعًا مقرُّون بإثبات صفة الوجه لله تعالى بعموم أدلة الكتاب والسنة، ويعدون هذه الآية من آيات الصفات - كذلك -.

2- أقوال أُخر في المسألة

مر معنا آنفًا ذكر جملة من الأئمة ممن قالوا بالقول الأول الذين عدوا الآية من آيات الصفات.

وهناك جمع من الأئمة ممن يُعتد بقولهم أخرجوا الآية عن كونها من آيات الصفات ولم يعدوها منها، وبناء على ذلك فسروا معناها وفق سياقها في الآية، فقالوا بأقاويل متعددة، وإن من أبرز ما ترجع إليه تلك الأقاويل: أن الوجه بمعنى الذات، ومنهم من قال بأقاويل مقاربة لهذا المعنى.

105- تفسير ابن كثير: (7/ 497).

106- شرح العقيدة الطحاوية: (1/ 264). شرح العقيدة الطحاوية، المؤلف: صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (ت: ٧٩٢هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عبد الله بن المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: العاشرة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، عدد الأجزاء: ٢.

107- أضواء البيان: (6/ 505). تفسير الشنقيطي: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، المؤلف: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: 1393هـ) الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان عام النشر: 1415هـ - 1995م.

108 -أصول الإيمان: (ص: 59).

109- شرح العقيدة الواسطية: (1/ 286). شرح العقيدة الواسطية، المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت ١٤٢١هـ)، خرج أحاديثه واعتنى به: سعد بن فواز الصميل، الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: السادسة، ١٤٢١هـ، عدد الأجزاء: 2

فقالوا: (كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ) "أي: كلُّ شَيءٍ فانٍ إلَّا ذاتَ اللهِ تعالى، وكُلُّ عَمَلٍ باطلٌ إلَّا ما أُرِيدَ به وَجْهُه". ([110])

المطلب الثاني: تحرير النزاع في تفسيرِ الوجه بالذَّات

أولًا: تفسير الوجه بالذَّات يختلف حكمُه باختلاف المعنى المرادِ تقريرُه

[110] - يُنظر: ((تفسير ابن جرير)) (18/353)، ((تفسير القرطبي)) (13/322)، ((تفسير ابن كثير)) (6/261، 262)، ((نظم الدرر)) للبقاعي (14/381، 382). ممَّن ذهَب إلى أنَّ المرادَ بالوَجهِ هنا: الذَّاتُ: مقاتلُ بنُ سُليمانَ، وابنُ جُزَي، وابن كثير، والعُلَيمي، والشوكاني، وابن عثيمين. يُنظر: ((تفسير مقاتل بن سليمان)) (3/360)، ((تفسير ابن جزي)) (2/121)، ((تفسير ابن كثير)) (6/261)، ((تفسير العليمي)) (5/226)، ((تفسير الشوكاني)) (4/218)، ((تفسير ابن عثيمين- سورة القصص)) (ص: 405، 406). وممَّن قال بهذا القولِ مِنَ السَّلفِ: الضَّحَّاكُ. يُنظر: ((تفسير ابن الجوزي)) (3/397). وقيل: المرادُ به: إخلاصُ العَمَلِ لله تعالى، فكُلُّ عَمَلٍ باطِلٌ إلَّا ما أُريدَ به وَجهُه سبحانه. ونسَبَه الرَّسْعَنيُّ لجمهورِ العلماءِ. يُنظر: ((تفسير الرسعني)) (5/583). قال ابن تيميَّة: (قوله: لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يَقْتَضي أظهرَ الوجهَيْنِ، وهو أنَّ كلَّ شيءٍ هالِكٌ إلَّا ما كان لوجهه مِن الأعيانِ والأعمالِ وغيرِهما). ((مجموع الفتاوى)) (2/427). وممَّن قال بهذا القولِ مِنَ السَّلفِ: ابنُ عبَّاسٍ، ومجاهدٌ، والثَّوريُّ. يُنظر: ((تفسير ابن أبي حاتم)) (9/3028)، ((تفسير ابن الجوزي)) (3/397)، ((تفسير ابن كثير)) (6/261). وقال ابن كثير: (وقولُه: كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ: إخبارٌ بأنَّه الدَّائمُ الباقي الحيُّ القَيُّومُ، الَّذي تموتُ الخلائِقُ ولا يموتُ، كما قال تعالَى: كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ [الرحمن: 26، 27]، فعبَّر بالوجهِ عن الذاتِ، وهكذا قولُه هاهنا: كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ أي: إلَّا إيَّاه... وقال مجاهدٌ والثَّوريُّ في قَولِه: كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ أيْ: إلَّا ما أُريدَ به وجهُه،... وهذا القولُ لا ينافِي القولَ الأوَّلَ؛ فإنَّ هذا إخبارٌ عن كلِّ الأعمالِ بأنَّها باطِلةٌ إلَّا ما أُرِيدَ بها وجهُ اللهِ عزَّ وجلَّ مِنَ الأعمالِ الصَّالحةِ المطابِقةِ للشَّريعةِ. والقولُ الأوَّلُ مُقتضاهُ أنَّ كلَّ الذَّواتِ فانيةٌ وهالكةٌ وزائِلةٌ إلَّا ذاتَه تعالَى؛ فإنَّه الأوَّلُ الآخِرُ، الَّذي هو قبْلَ كلِّ شَيءٍ، وبعدَ كلِّ شيءٍ). ((تفسير ابن كثير)) (6/261). وقال البِقاعي: (لعلَّه عَبَّرَ عن الذَّاتِ بالوجهِ؛ لِيشملَ ما قُصِدَ به مِن العملِ الصَّالحِ، مع ما هو معروفٌ مِن تسويغِه لذلك بكَونِه أشرَفَ الجملةِ، وبكونِ النَّظرِ إليه هو الحامل على الطَّاعةِ بالاستحياءِ، وما في معناه). ((نظم الدرر)) (14/382). ويُنظر: الدرر السنية/ موسوعة التفسير، تفسير سورة القصص.

- وأمَّا تفسير الوجه بالذَّات؛ فيختلف حكمُه باختلاف المعنى المرادِ تقريرُه؛ وهو:

أ ـ إمَّا أَنْ يكون المرادُ بتفسير الوجه بالذَّات هو التَّعبيرَ عن صفة الوجه على أنها مِنْ صفات الذات مع إثبات حقيقة الوجه، أي: أنَّ لله وجهًا حقيقيًّا هو مِنْ ذاته، فهذا لا مانعَ مِنهُ ولا محذورَ فيهِ.

ب ـ وإمَّا أَنْ يكون المرادُ هو تفسيرَ الوجه بالذَّات مع نفي حقيقة الوجه، فإنَّ هذا مِنَ التأويل المذموم الذي حقيقتُه تحريفُ الكَلِم عن مواضعه، مخالفٌ لقواعد أهل السُّنَّة والجماعة، بل هو مذهبُ الجهميَّةِ والمعتزلة ومتأخِّري الأشاعرة مِنَ المعطِّلة ونُفَاةِ الصِّفات.

ثانيًا: لماذا أثبت السلف الصفات، ولماذا وقع الخلف في تعطيلها؟!.

ولا يخفى أنَّ إثباتَ هذه الصفةِ يَلزَمُ منه إثباتُ اللَّازم وهو الذَّاتُ، ولا يجوزُ أَنْ يوصفَ اللهُ تعالى أنَّه أبعاضٌ أو أعضاءٌ أو أجزاءٌ لأنَّ هذا مُمتنِعٌ، فاللهُ تعالى هو الواحِدُ الأحَدُ، فيكونُ معنَى الآيةِ: ﴿ **كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ** ﴾ (القصص: 88)، فيبَقى وجهُ اللهِ تعالى ويُنفَى الهلاكُ عنه؛ ويَلزَمُ منه بقاءُ الذَّاتِ ونَفيُ الهلاكِ عنها، لأنَّ السَّلفَ يُثبِتون اللازمَ والملزومَ، بخلافِ الخَلَفِ فيُثبِتون اللازمَ ويَنفون الملزومَ، ولهذا يقَعون في التَّعطيلِ والتَّحريفِ. ([111])

"ولذا أطبَقَ السَّلَفُ وأتباعُهم على الإيمانِ بهذه الصِّفةِ كغيرها مِنْ صفاتِ الرَّبِّ تعالى وإثباتِها على ما يليقُ بالله، لا يفسِّرونَها بالذَّات، ولا يُطلِقونَ عليها شَيئًا مِنَ الألقابِ الَّتي يُردِّدُها النُّفاةُ مثل: العُضو أو الجُزءِ، وغيرِ ذلك مِنَ الألقابِ الَّتي يُطلِقونَها ليتذرَّعوا بها إلى نفيِها، بدعوَى أنَّ إثباتَ هذهِ الصِّفةِ يعني التَّركيبَ المُستلزِمَ للحاجةِ والافتقار". ([112])

---

[111] - يُنظر: التبويب الفقهي للفتاوى، الصنف: فتاوى العقيدة ـ الأسماء والصفات، في ثُبوتِ صِفَةِ الوَجهِ صفةً حَقيقيَّةً للهِ تَعالَى، الفتوى رقم:، موقع الشيخ/ أبي عبد المعز محمد على فركوس. بتصرف يسير في الترتيب.

[112] - الصفات الإلهيَّة، محمد أمان: (٣٠٢ ـ ٣٠٣).

وقد سُئِلَ سماحةُ شيخنا الإمام ابن باز (ت: 1420هـ) **- رحمه الله-:**
عن لفظة "الوجه" في قوله تبارك وتعالى: ﴿ **كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ** ﴾ (القصص: 88).
فأجاب بقوله - رحمه الله-:
فيه فائدتان:
الأولى: إثبات الوجه
والثانية: إثبات الذات
لأنَّ إثبات الوجه إثباتٌ للذات من باب أوْلى، ولكن لشرف الوجه، وقصده سبحانه إثبات الوجه، عبَّر بالوجه ليعلم الناسُ أنَّ له وجهًا ويُؤمنوا بذلك.
وقال في الآية الأخرى: ﴿ **وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ** ﴾ (الرحمن: 27)، ما هو معناه الوجه دون الذات، يعني: وجهه بذاته سبحانه كاملًا، فإنَّ الوجه بدون الذَّات غير صالحٍ، معناه: العدم.
فالحاصل: أنَّ المقصود بهذا إثبات الوجه، وإثبات أمرٍ ثانٍ وهو الذات الكاملة المقدَّسة التي لا يُشبهها شيء، فإنه سبحانه له الكمال المطلق من كل الوجوه، فهو الكامل في ذاته وأسمائه وصفاته، وكما بيَّن أنَّ له يدًا، وأنَّ له سمعًا وبصرًا؛ بيَّن أنَّ له وجهًا، وأنه ذو الجلال والإكرام، وأن كلَّ شيءٍ هالكٌ إلا وجهه، يعني: إلا ذاته، بوجهه الكريم - سبحانه -، وبجميع صفاته: من وجهٍ وسمعٍ وبصرٍ وكلامٍ ويدٍ وقدمٍ، وغير هذا من صفاته سبحانه وتعالى. ([113])

ويقول شيخنا العلاَّمة الفقيه ابن عثيمين (ت: 1421هـ) **- رحمه الله-:**
"وفي قَولِه تعالى: ﴿ **كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ** ﴾ (القصص: 88).
إن أُريدَ بالوَجهِ الذَّاتُ:
بمعنى: أنَّ الله تعالى يبقى هو نفْسُه مع إثباتِ الوَجهِ لله، فهذا صَحيحٌ، ويكون هنا عبَّرَ بالوجهِ عن

---
[113] - الموقع الرسمي لسماحة الشيخ الإمام ابن باز - رحمه الله -، فتاوى الدروس، معنى ما جاء في آيات الوجه والمعية. بتصرف يسير في الترتيب.

الذَّاتِ لِمَن له وَجهٌ، ويكون المرادُ بالآيةِ: إلَّا ذاتَه المتَّصِفةَ بالوَجهِ.

وإنْ أُريدَ بتفسيرِ الوجهِ بالذَّاتِ:

بمعنى: أنَّ الوَجهَ عِبارةٌ عن الذَّاتِ بدونِ إثباتِ الوَجهِ، فهذا غيرُ مَقبولٍ، وهو تحريفٌ". ([114])

ويقول في موضع آخر - رحمه الله-:

فالمعنى: " كل شيء هالك إلا ذاته المتصفة بالوجه ". ([115])

ثالثًا: صفات الخالق لا تشبه صفات المخلوق

إنه لما كان الخالق لا يشبه المخلوق، فإن صفاته - كذلك - لا تشبه صفات المخلوقين، ذلك لأن الخالق - تبارك وتعالى -لا يمكن ولا يعقل بل ويستحيل أن نشبَّهَه بالمخلوق، وألا نصفه بصفة المخلوق، بل ويجب ألا ينصرف الذهن إلى ذلك أبدًا، فالله له الكمال المطلق من كل وجه، فهو - سبحانه- لا يشبه أحدًا من خلقه، كما أنه لا يشبهه- سبحانه - أحدٌ من خلقه.

---

[114] - يُنظر: مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين: (8/243). بتصرف يسير في الترتيب

[115] - شرح العقيدة الواسطية، لابن عثيمين: (1 / 243 – 245).

المطلب الثالث: أهل السنة والجماعة يعتقدون أن أسماء الله وصفاته كلها توقيفية

وأهل السنة والجماعة يعتقدون أن أسماء الله وصفاته كلها توقيفية، وإذا كنَّا قد علمنا أن أسماء الله وصفاته كلها توقيفية، فما معنى توقيفية؟

معنى أن أسماء الله توقيفية:

ومعنى أن أسماء الله توقيفية: أي: إن مصدرها الوحيد هو النصوص الواردة في وحيي التنزيل - الكتاب والسنة - وأنه لا يمكن الاستدلال عليها أو ثباتها بالعقل، فوجب على أهل الإيمان لزوم الأدب مع الله والوقوف عند حدوده وعدم تعديها، فلا يحل لمخلوق الخوض فيها إلا بالدليل المنصوص عليه في أية محكمة أو سنة صحيحة ثابتة.

وفي نحو ذلك يقول أبو منصورٍ البغداديُّ([116]) - رحمه الله-:

إنَّ مأخَذَ أسماءِ اللهِ تعالى التوقيفُ عليها؛ إمَّا بالقُرآنِ، وإمَّا بالسُّنَّةِ الصَّحيحةِ، وإمَّا بإجماعِ الأمَّةِ عليه، ولا يجوزُ إطلاقُ اسمٍ عليه من طريقِ القياسِ" ([117])، ولهذا فقد حذَّر الله عباده من ذلك، فقال جلَّ في علاه: ﴿ **وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ** مَسْئُولاً ﴾ (الإسراء: 36).

116- أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمَّد التميمي، البغدادي الشافعي، الفقيه الأصولي النحوي، له تصانيف كثيرة، منها: "تفسير القرآن"، و"فضائح المعتزلة"، "الفَرق بين الفِرق"، و"التحصيل" في أصول الفقه، توفي سنة (429هـ).تُنظر ترجمته في: "طبقات الشافعية" للسبكي (5/136)، "وفيات الأعيان" لابن خلكان (3/ 203)، "فوات الوفيات" للكتبي (2/370)، "مرآة الجنان" لليافعي (3/ 520)، "البداية والنهاية" لابن كثير (12/ 44)، "تبيين كذب المفتري" لابن عساكر (253)، "طبقات المفسرين" للداودي (1332)، "سير أعلام النبلاء" للذهبي (17/ 572)، "بغية الوعاة" للسيوطي (310).

117- الفرق بين الفرق: (ص: 326). الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية المؤلف: عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني، أبو منصور (ت: ٤٢٩هـ) الناشر: دار الآفاق الجديدة - بيروت الطبعة: الثانية، ١٩٧٧ عدد الصفحات: ٣٥٥.

وقال ابنُ حَجَرٍ الهيتمي (ت: 974هـ) **- رحمه الله-:**

"أسماءُ اللهِ تعالى توقيفيَّةٌ على الأصَحِّ، فلا يجوزُ اختراعُ اسمٍ أو وصفٍ له تعالى إلَّا بقُرآنٍ، أو خبرٍ صحيحٍ وإن لم يتواتَرْ". ([118]).

[118] - يُنظر: تحفة المحتاج: (1/ 15).

وقال ابنُ أبي زمنين (ت: 399هـ) **- رحمه الله-:**

"اعلَمْ أنَّ أهلَ العِلمِ باللهِ وبما جاءت به أنبياؤُه ورُسُلُه يَرَونَ الجَهلَ بما لم يخبِرْ به تبارك وتعالى عن نَفْسِه عِلمًا، والعَجْزَ عمَّا لم يَدْعُ إيمانًا، وأنَّهم إنما ينتهون من وَصْفِه بصفاتِه وأسمائِه إلى حيثُ انتهى في كتابِه، وعلى لسانِ نبيِّه صلَّى اللهُ عليه وسلَّم". ([119])

وقال صنعُ اللهِ بن صنعِ اللهِ الحلبي الحنفي المكي: (ت: 1120هـ) **- رحمه الله:-**

"أسماؤُه تعالى توقيفيَّةٌ؛ أي: لا يجوزُ إطلاقُ اسمٍ عليه تعالى، ما لم يَرِدْ شَرْعًا أنَّه من أسمائِه تعالى". ([120])

وأما باب الإخبار فإنه أوسع، وأنه لا يكون إلا بما جاء به الخبر بالوحي المنزل من الكتاب والسنة. ([121])

---

[119]- أصول السنة: (ص: 6)؛ المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: 241هـ)، الناشر: دار المنار - الخرج - السعودية، الطبعة: الأولى، 1411هـ، عدد الصفحات: 63.

[120]- يُنظر: سيف الله على من كذب على أولياء الله: (ص: 113). سيف الله على من كذب على أولياء الله، المؤلف: سيف الله على من كذب على أولياء الله، تقديم: الشيخ/ صالح بن فوزان الفوزان، تحقيق ودراسة/ أبي البراء علي بن رضا بن عبد الله المدني، الناشر دار الكتاب والسنة، الطبعة الأولى 1407هـ.
:

[121]- عَرَفةُ بْنُ طَنْطَاوِيٍّ، القَوَاعِدُ الجَلِيَّةُ فِي صِفَاتِ رَبِّ البَرِّيَةِ: (ص: 96، 97، 98) (بحث محكم) منشور في مجلة: البحوث الإسلامية، الصادر: في العدد الثامن والتسعين، في شهر شوال من عام: 1444هـ.

.المطلب الرابع: الجمع بين كون الله تعالى مستويًا على العرش وأنه قِبَل وجه المصلي

قد علمنا من دين الله بالضرورة أن الله تعالى مستو على عرشه بائن من خلقه، وأنه الظاهر ليس فوقه شيء، وأنه مع علوه على جميع خلقه، فهو مع عموم خلقه بعلمه وسمعه وبصره، - وهو - كذلك - سبحانه- مع عباده المؤمنين وأوليائه المتقين وحزبه المفلحين بالنصرة والتأييد، والتوفيق والإعانة على كل خير، وأنه - كذلك - قِبَل وجه المصلي إذا انتصب للصلاة.

وفي نحو ذلك يقول سماحةُ شيخنا الإمام ابن باز (ت: 1420هـ) **- رحمه الله-:** "وإن مما ثبت في القرآن والسنة، وأجمع عليه سلف الأمة: أن الله سبحانه فوق خلقه، بائن منهم، مستو على عرشه، استواء يليق بجلاله، لا يشابه خلقه في استوائهم، وهو سبحانه معهم بعلمه، لا تخفى عليه منهم خافية، وهذا هو ما يدل عليه القرآن، بأبلغ العبارات وأوضحها، وما تدل عليه السنة بالأحاديث الصحيحة الصريحة." ([122])

ولا تعارض بين علو الله تعالى على خلقه وبين ما ثبت في الصحيحين من حديث مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ - رضي الله عنهما- (ت: 73هـ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - رَأَى بُصَاقًا فِي جِدَارِ الْقِبْلَةِ، فَحَكَّهُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ:(إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ يُصَلِّي فَلَا يَبْصُقُ قِبَلَ وَجْهِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ قِبَلَ وَجْهِهِ إِذَا صَلَّى).([123])

وفي ذلك يقول شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله-:

أنـ: "حَقٌّ عَلَى ظَاهِرِهِ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ وَهُوَ قِبَلَ وَجْهِ الْمُصَلِّي ; بَلْ هَذَا الْوَصْفُ يَثْبُتُ لِلْمَخْلُوقَاتِ. فَإِنَّ الْإِنْسَانَ لَوْ أَنَّهُ يُنَاجِي السَّمَاءَ أَوْ يُنَاجِي الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَكَانَتْ السَّمَاءُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ فَوْقَهُ وَكَانَتْ أَيْضًا قِبَلَ وَجْهِهِ". ([124])

---

[122] - مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، للشيخ ابن باز: (1/139).

[123]- رواه البخاري: (406)، ومسلم: (547).

[124] - مجموع الفتاوى: (5/101).

وقال - رحمه الله- أيضًا:-

وَمِنْ الْمَعْلُوم أَنَّ مَنْ تَوَجَّهَ إلَى الْقَمَرِ وَخَاطَبَهُ - إذَا قُدِّرَ أَنْ يُخَاطِبَهُ - لَا يَتَوَجَّهُ إلَيْهِ إلا بِوَجْهِهِ مَعَ كَوْنِهِ فَوْقَهُ، فَهُوَ مُسْتَقْبِلٌ لَهُ بِوَجْهِهِ مَعَ كَوْنِهِ فَوْقَهُ... فَكَذَلِكَ الْعَبْدُ إذَا قَامَ إلَى الصَّلَاةِ فَإِنَّهُ يَسْتَقْبِلُ رَبَّهُ وَهُوَ فَوْقَهُ، فَيَدْعُوهُ مِنْ تِلْقَائِهِ لا مِنْ يَمِينِهِ وَلا مِنْ شِمَالِهِ، وَيَدْعُوهُ مِنْ الْعُلُوِّ لا مِنْ السُّفْلِ". ([125])

ويؤكد ابن القيم(ت: 751هـ) **ويؤيد كلامَ شيخِ الإسلامِ فيقول- رحمه الله-:**

"... فَلَا تَنَافِيَ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ، فَأَيْنَمَا وَلَّى الْمُصَلِّي فَهِيَ قِبْلَةُ اللَّهِ، وَهُوَ مُسْتَقْبِلٌ وَجْهَ رَبِّهِ; لِأَنَّهُ وَاسِعٌ، وَالْعَبْدُ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ فَإِنَّهُ يَسْتَقْبِلُ رَبَّهُ تَعَالَى، وَاللَّهُ مُقْبِلٌ عَلَى كُلِّ مُصَلٍّ بِوَجْهِهِ، كَمَا تَوَاتَرَتْ بِذَلِكَ الْأَحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.... فَإِنَّهُ قَدْ دَلَّ الْعَقْلُ وَالْفِطْرَةُ وَجَمِيعُ كُتُبِ اللَّهِ السَّمَاوِيَّةِ: عَلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَالٍ عَلَى خَلْقِهِ فَوْقَ جَمِيعِ الْمَخْلُوقَاتِ، وَهُوَ مُسْتَوٍ عَلَى عَرْشِهِ، وَعَرْشُهُ فَوْقَ السَّمَاوَاتِ كُلِّهَا، فَهُوَ سُبْحَانَهُ مُحِيطٌ بِالْعَوَالِمِ كُلِّهَا، فَأَيْنَمَا وَلَّى الْعَبْدُ فَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَقْبِلُهُ، بَلْ هَذَا شَأْنُ مَخْلُوقِهِ الْمُحِيطِ بِمَا دُونَهُ، فَإِنَّ كُلَّ خَطٍّ يَخْرُجُ مِنَ الْمَرْكَزِ إِلَى الْمُحِيطِ، فَإِنَّهُ يَسْتَقْبِلُ وَجْهَ الْمُحِيطِ وَيُوَاجِهُهُ، وَالْمَرْكَزُ يَسْتَقْبِلُ وَجْهَ الْمُحِيطِ، وَإِذَا كَانَ عَالِي الْمَخْلُوقَاتِ الْمُحِيطُ، يَسْتَقْبِلُ سَافِلَهَا الْمُحَاطُ بِهِ بِوَجْهِهِ، مِنْ جَمِيعِ الْجِهَاتِ وَالْجَوَانِبِ؛ فَكَيْفَ بِشَأْنِ مَنْ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ، وَهُوَ مُحِيطٌ وَلَا يُحَاطُ بِهِ، كَيْفَ يُمْتَنَعُ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْعَبْدُ وَجْهَهُ تَعَالَى حَيْثُ كَانَ، وَأَيْنَ كَانَ؟! ". ([126])

ويقول شيخنا العلاَّمة الفقيه ابن عثيمين (ت: 1421هـ) **- رحمه الله-:**

الدليل على أن الله قبل وجه المصلي:

قوله صلى الله عليه وسلم: (إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ يُصَلِّي فَلَا يَبْصُقُ قِبَلَ وَجْهِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ قِبَلَ وَجْهِهِ إِذَا صَلَّى).([127])

---

[125]- مجموع الفتاوى: (5/672).

[126] -مختصر الصواعق المرسلة، للموصلي: (1/417).

[127]- رواه البخاري: (406)، ومسلم: (547).

وهذه المقابلة ثابتة لله حقيقة على الوجه اللائق به ولا تنافي علوه والجمع بينهما من وجهين:

1- أن الاجتماع بينهما ممكن في حق المخلوق كما لو كانت الشمس عند طلوعها فإنها قبل وجه من استقبل المشرق وهي في السماء فإذا جاز اجتماعهما في المخلوق فالخالق أولى.

2- أنه لو لم يمكن اجتماعهما في حق المخلوق فلا يلزم أن يمتنع في حق الخالق لأن الله ليس كمثله شيء". ([128])

وقد سُئِلَ سماحةُ شيخنا الإمام ابن باز (ت: 1420هـ) **- رحمه الله -:** عن قوله: ﴿ **وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ** ﴾ (الحديد: 4)، هل هنا تأويل في المعية؟

فأجاب بقوله - رحمه الله -:

معناه عند أهل العلم: العلم؛ لأنه فوق العرش جلَّ وعلا عند أهل العلم جميعًا، كما حكاه ابنُ عبد البر والطلمنكي وغيرهم من أهل العلم، وليس هذا من التأويل، بل هذا هو معناه، ليس معناه: أنه مختلطٌ بالخلق، فمَن قاله كفر، وإنما معناه: أنه فوق العرش، فوق جميع الخلق، وهو يعلمنا ويرى مكاننا، وهو أعلم بنا من أنفسنا، وأعلم بنا من جُلسائنا؛ لأنه لا تخفى عليه خافية - سبحانه -. ولهذا بدأ آية المعية بالعلم، وختمها بالعلم، قال تعالى: ﴿ **لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا** ﴾ (التوبة:40)، ليس معناه: أنه معهم في الغار، بل معهم بعلمه وكلاءته وتأييده ونصره: ﴿ **إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى** ﴾ (طه:46)، ليس معناه: أنه معهما عند فرعون، في بيته، وفي مجلسه، بل هو معهما بكلاءته لهما، وحفظه لهما، وتأييده لهما، ونصره لهما، ووضع الخوفَ والجبن والقلق والفزع في قلب فرعون. ([129])

ويقول شيخنا العلاَّمة الفقيه ابن عثيمين (ت: 1421هـ) **- رحمه الله -:**

" يمكن الجمع بين ما ثبت من علو الله بذاته، وكونه قِبَل المصلي من وجوه:

128- فتاوى ابن عثيمين: (4/287).

129- الموقع الرسمي لسماحة الشيخ الإمام ابن باز - رحمه الله -، فتاوى الدروس، معنى ما جاء في آيات الوجه والمعية.

الأول: أن النصوص جمعت بينهما، والنصوص لا تأتي بالمحال..
الثاني: أنه لا منافاة بين معنى العلو والمقابلة، فقد يكون الشيء عاليًا وهو مقابل، لأن المقابلة لا تستلزم المحاذاة، ألا ترى أن الرجل ينظر إلى الشمس حال بزوغها فيقول: إنها قبل وجهي، مع أنها في السماء، ولا يعد ذلك تناقضاً في اللفظ ولا في المعنى، فإذا جاز هذا في حق المخلوق، ففي حق الخالق أولى.
الثالث: أنه لو فُرض أن بين معنى العلو والمقابلة تناقضًا وتعارضًا في حق المخلوق؛ فإن ذلك لا يلزم في حق الخالق، لأن الله تعالى ليس كمثله شيء في جميع صفاته، فلا يقتضي كونه قِبل وجه المصلي، أن يكون في المكان أو الحائط الذي يصلي إليه، لوجوب علوه بذاته، ولأنه لا يحيط به شيء من المخلوقات، بل هو بكل شيء محيط". ([130])
الأولى:قد يقول قائل في هذه الأحاديث إشكال، وهو كون الله قِبَلَ وَجْهِ المُصلِّي، كيف يكون ذلك، ونحن نؤمن، ونعلم بأن الله تعالى فوق عرشه؟ فالجواب على ذلك من وجوه:
الوجه الأول: أنه يجب على الإنسان التَّسليم، وعدم الإتيان بـ"لِمَ" أو "كيف" في صفات الله أبدًا، قل: آمنت وصَدَّقت، آمنت بأن الله على عرشه فوق سماواته، وبأنه قِبَلَ وجه المصلِّي، وليس عندي سوى ذلك، هكذا جاءنا عن رسول الله - صلَّى الله عليه وسلَّم-، وهذه الطريق تزيل إشكالات كثيرة، وتَسْلَم بها من تقديرات يقدِّرها الشيطان، أو جنوده في ذهنك.
الوجه الثاني:أنَّ الله عَزَّ وجَلَّ لا يُقاس بخلقه، فهبْ أنَّ هذا الأمر ممتنعٌ بالنسبة للمخلوق- أي: ممتنع أن يكون المخلوق على المنارة، وأنت في الأرض، وهو قِبَلَ وجهكَ- لكن ليس ممتنعاً بالنسبة للخالق، لأن الله ليس كمثله شيء حتى يُقاس بخلقه.
الوجه الثالث: أنه لا مُنافاة بين العلوِّ وقِبَلَ الوجه، حتى في المخلوق، ألم ترَ إلى الشمس عند غروبها أو

---

130 -مجموع فتاوى ورسائل العثيمين: (4/ 51).

شروقها؟ تكون قِبَلَ وَجْهِ مستقبلها وهي في السماء، فإذا كان هذا غير ممتنع في حَقِّ المخلوق فما بالك في حَقِّ الخالق؟.

ثم يقول - رحمه الله-:

"وأهمُّ هذه الأجوبة عندي، وأعظمُها، وأشدُّها قدرًا: الجواب الأول، أن نقِفَ في باب الصِّفات موقفَ المُسَلِّم لا المعترض، فنؤمن بأن الله فوق كُلِّ شيء، وبأنه قِبَلَ وَجْهِ المُصلِّي، ولا نقول: "كيف"، ولا "لِمَ"، وهذا يريح المُسلم من كُلِّ ما يورده الشيطان وجنوده على القلب مِن الإشكالات". ([131])

وهكذا ترى كلام أئمة أهل السنة المتقدمين منهم والمتأخرين كأنه يخرج من مشكاة واحدة، فليت أهل التأويل والتعطيل والتشبيه والتمثيل والتكيف ونفاة الصفات يعقلون، وللحق يرجعون، وللثابت بنصوص الوحي وإجماع الأمة يذعنون وبه يستمسكون ويعتصمون.

131- الشرح الممتع: (3/369-371). الشرح الممتع على زاد المستقنع المؤلف: محمد بن صالح العثيمين دار النشر: دار ابن الجوزي الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ - ١٤٢٨هـ، عدد الأجزاء: ١٥.

خاتمة البحث:

في ختام هذه الدراسة البحثية المختصرة يسأل الباحثُ ربَه الكريمَ المنان ذا الفضل والجود والإحسان أن يجعل عمله هذا خالصًا لوجه الكريم، موافقًا لشرعه القويم، وأن يجعله متبعًا فيه سبيل المؤمنين وسائر الأئمة المرضيين، وأن يقل به عثرته، ويغفر به ذلته، ويقبل به معذرته، إنه خير مسؤول وأكرم مأمول.

والحمد لله رب العالمين.

أهم النتائج والتوصيات

لقد خلصت هذه الدراسة المختصرة إلى نتائج عدة من أبرزها ما يلي:

أ- أهم النتائج

1- مسيس الحاجة لدراسة توحيد الأسماء والصِّفات لعظم مكانته وعلو قدره

2- معتقد أهل السنة والجماعة في صفات الرب - جَلَّ في علاه - هو المعتقد الحق الذي يجب اعتقاده.

3- أهل السنة والجماعة يثبتون أسماء الله وصفاته على حقيقتها ولا يكيفونها، عبودية لله وتحقيقًا لتوحيد الأسماء والصفات الذي ينبني على تنزيه الله عن النقائص وعن مشابهة صفاته تعالى لصفات المخلوقين.

4- أن أهل السنة والجماعة وسط بين أهل التَّعطيل الذين يعبدون عدمًا، كالجهميَّة الذين عطلوا صفات الرب جلَّ في علاه، وبين أهل التَّمثيل المشبِّهة، الذين شبهوا صفات الخالق بصفات المخلوق، فهم وسط بين فرق الغلاة والجفاة، كما أن أمة الإسلام وسط بين الأمم - كذلك- فلا تراهم دائمًا - في العقائد والعبادات والمعاملات والأخلاق - إلا عدولًا خيارًا -.

5- توحيد الأسماء والصفات هو أحد أركان التوحيد الذي لا يتحقق إيمان العبد إلا باعتقاده ولزومه وتحقيقه والعمل بمقتضاه.

6- لا يكتمل الإيمان بالله تعالى إلا بمعرفة صفات كماله ونعوت جلاله.

7- أن توحيد الأسماء والصفات هو أمثل السبل وأعظم وأجل واصح الطرق الموصلة لمعرفة الله تعالى ومعرفة ما يجب له من صفات الكمال ونعوت الجلال.
8- أن العبد لا يمكنه مدح ربه وحمده حق حمده والثناء عليه بما هو أهله وتمجيده وتعظيمه وإجلاله على أكمل وأتم الوجوه إلا بإثبات ما أثبته الله لنفسه وأثبته له رسوله - صلى الله عليه وسلم - من الأسماء الحسنى والصفات العلى على الحقيقة على وجه يليق بجلاله، بلا تأويل ولا تعطيل ولا تكييف، ولا تشبيه ولا تمثيل، ونفي ما نفاه الله عن نفسه وما نفاه عنه رسوله - صلى الله عليه الله عن نفسه -.
9- ثبوت " صَفَةِ الوَجْهِ " لله على الحقيقة على وجه يليق بذات الله بدلالة الكتاب والسنة، وبإجماع الأئمة.
10- بثبوت " صَفَةِ الوَجْهِ " على الوجه اللائق بذات الله بالأدلة الشرعية والحجج العقلية المرعية يبطل قول المعطلة والمشبهة ومن تبعهم من متأولي الأشاعرة والمتكلمين واعتقادهم الفاسد في صفات رب البرية.
11- بتحرير النزاع في مسألة آية (فَثَمَّ وَجْهُ اللَّه) يتبين أنها معدودة في آية الصفات.
12- الله تعالى عالٍ على خلقه وهو قِبَل وجه المصلي، وبهذا يكون الجمع بين كون الله تعالى مستويًا على العرش وأنه قِبَل وجه المصلي.

ب- أهم التوصيات

توصي هذه الدراسة المختصرة بما هو آت:

1- توصي الدراسة بإظهار مكانة العقيدة من الدين، وأنها أساس الملة، وأنها أول ما دعى إليه الرسل، وأنها محور ابتلاء العبد في قبره، وأن علم العقيدة أشرف العلوم، لأن شرف العلم بشرف المعلوم كما هو معلوم، فعلم العقيدة ولا سيما علم الأسماء والصفات متعلق بذات الله تعالى، فالعلم به يُعد أشرف وأجل المعلومات الواجبات المتحتمات على جميع البريات.

2- كما توصي عموم المسلمين بالحرص على تعلم العقيدة الصحيحة التي بها نجاة العبد من خزي الدنيا وعذاب الآخرة، وأن تعلُّمها مقدم على تعلم العبادات والمعاملات والأخلاق، لأن شرط صلاح الأعمال وقبوله متوقف على تحقيق توحيد المعبود - سبحانه - وإفراد المتبوع - صلى الله عليه وسلم -، وأن أعمال العباد لا تصح ولا تقبل من متلبس بفساد في المعتقد ومتلبس بابتداع في الدين، وأن المعتقد الصحيح المقرون بالاتباع، هو الذي تَنبني على صحته وسلامته وقبوله جميع الأعمال.

3- كما توصي عموم الباحثين في شتى المجالات العلمية الشرعية بالعناية بالجانب العقدي والانتصار لمعتقد الفرقة الناجية والطائفة المنصورة إلى قيام الساعة أهل السنة والجماعة في كل ما يمس العقيدة ولا سيما في باب الصفات، مع وجوب التنبيه على العقائد المخالفة لمنهج أهل السنة، ولا سيما في باب تأويل الصفات، وأكثر ما يكون ذلك في كتب العقائد المخالفة، وفي كتب التفسير التي أوَّل مصنفوها صفات الرب جلَّ في علاه وفق منهج الأشاعرة ومن نحى نحوهم من متؤلي الصفات.

4- كما توصي بوجوب العناية بمؤلفات أئمة أهل السنة والجماعة في العقيدة - عمومًا- وبمؤلفاتهم في باب الصفات - خصوصًا- وشرحها وتسهليها وتقريبها لطالبيها ونشرها بين عموم الأمة، نصحًا لله ولكتابه ولرسوله - صلى الله عليه وسلم- وللمسلمين - عوامهم وخواصهم- كل بحسبه.

5- كما توصى الدراسة وتنادي بإصلاح المناهج العقدية في شتى دور ومراحل التعليم بأن تكون وفق منهج أهل السنة والجماعة ولا سيما في باب الصفات، وخاصة في مراحل التعليم الأوَّلِية التي ترسخ في قلوب الناشئة في مراحل عمرهم الأولى، فالفتى على أول نشوئه.

6- وتوصي بعقد ندوات ومؤتمرات ودورات علمية تبرز صحة منهج أهل السنة في باب الصفات - خاصة -.

الفَقِيرُ إِلى عَفْوِ رَبِّهِ البَارِي
أَبُو عَبْدِ الرَّحْمنِ
عَرَفةُ بْنُ طَنْطَاوِيِّ
- عَفَا اللَّهُ عَنْهُ بِمَنِّهِ -
- وَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِوالِدَيهِ وَلِمشَايِخِهِ وَلِذُرِيَّتِهِ ولِلمُؤْمِنِينَ والمُؤْمِنَاتِ -
المملكة العربية السعودية - الرياض: في: الثلاثاء: 7/ جمادى الأولى/1445هـ
البريد: -arafatantawy@hotmail.com
واتساب: 00966503722153

مجموع الفهارس

أ- فهرس المراجع والمصادر

1- الإبانة عن أصول الديانة، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (ت ٣٢٤هـ)، المحقق: د. فوقية حسين محمود، الناشر: دار الأنصار - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٧هـ، عدد الصفحات: ٢٦٠.
2- الأسماء والصفات للبيهقي، المؤلف: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الله بن محمد الحاشدي، قدم له: فضيلة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي، الناشر: مكتبة السوادي، جدة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، عدد الأجزاء: ٢.
3- أصول السنة، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: 241هـ)،

الناشر: دار المنار - الخرج - السعودية، الطبعة: الأولى، 1411هـ، عدد الصفحات: 63.
4- أصول الإيمان المؤلف: عبد العزيز بن عبد الله بن باز (ت: ١٤٢٠هـ) الناشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة الطبعة: السنة الحادية عشرة - العدد الثالث - ربيع الأول ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م عدد الصفحات: ٥٩.
5- الاعتقاد المؤلف: أبو الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد (المتوفى: ٥٢٦هـ) المحقق: محمد بن عبد الرحمن الخميس الناشر: دار أطلس الخضراء الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، عدد الصفحات: ٥٩.
6- إعلام الموقعين عن رب العالمين المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ) تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، 1411هـ - 1991م - عدد الأجزاء: 4.
7- الاقتصاد في الاعتقاد المؤلف: عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الجماعيلي الدمشقي الحنبلي، أبو محمد، تقي الدين (ت:٦٠٠هـ) المحقق: أحمد بن عطية بن علي الغامدي الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، عدد الصفحات: ٢٦٤.
8- بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ، عدد الأجزاء: ١٠.
9- البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، المؤلف: محمد بن علي آدم بن موسى الإثيوبي الولوي، الناشر: دار ابن الجوزي - الرياض، الطبعة: الأولى، (١٤٢٦ - ١٤٣٦هـ)، عدد الأجزاء: ٤٧ (٤٥ والفهارس).

11- التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، المؤلف: محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، أبو الحسين المَلَطي العسقلاني (ت: ٣٧٧هـ)، المحقق: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث - مصر، سنة النشر: 1428هـ- 2007م، عدد الصفحات: ١٨٦.
12- التعرف لمذهب أهل التصوف المؤلف: أبو بكر محمد بن أبي إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي البخاري الحنفي (ت: ٣٨٠هـ) الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت سنة النشر: عدد الصفحات: ١٦١.
13- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب، عام النشر: ١٣٨٧هـ، عدد الأجزاء: ٢٤.
14- تفسير الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م، عدد الأجزاء: 24.
15- تفسير السمعاني: تفسير القرآن: المؤلف: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت: ٤٨٩هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، الناشر: دار الوطن، الرياض - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.
16- تفسير ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ) المحقق: محمد حسين شمس الدين الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت الطبعة: الأولى - 1419هـ.
17- تفسير ابن سعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: 1376هـ) المحقق: عبد

الرحمن بن معلا اللويحق الناشر: مؤسسة الرسالة
الطبعة: الأولى 1420هـ -2000 م،
عدد الأجزاء: 1.
18- تفسير الشنقيطي: أضواء البيان في إيضاح
القرآن بالقرآن، المؤلف: محمد الأمين بن محمد
المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى:
1393هـ) الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان عام النشر: 1415هـ - 1995م.
19- الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة
المؤلف: إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي
القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم،
الملقب بقوام السنة (ت: ٥٣٥هـ) المحقق: محمد بن
ربيع بن هادي [جـ ١]- محمد بن محمود أبو رحيم [جـ ٢]
الناشر: دار الراية - السعودية / الرياض الطبعة: الثانية،
١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، عدد الأجزاء: ٢.
20- درء تعارض العقل والنقل المؤلف: تقي الدين أبو
العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله
بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي
الدمشقي (المتوفى: 728هـ) تحقيق: الدكتور محمد
رشاد سالم الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود
الإسلامية، المملكة العربية السعودية الطبعة: الثانية،
1411 هـ - 1991 م عدد الأجزاء: 10.
21- ذم الكلام وأهله المؤلف: أبو إسماعيل الهروي
(ت ٤٨١ هـ) المحقق: عبد الرحمن بن عبد العزيز
الشبل [ت: ١٤٢٥هـ] الناشر: مكتبة العلوم والحكم -
المدينة المنورة عدد الأجزاء: ٦ (طُبعَتْ تباعًا، مع مجلد
فهارس للخمسة الأولى، وقد خلَتْ هذه النسخة
الإلكترونية من الجزء ٦) الطبعة: الأولى، (١٤١٦ هـ=
١٩٩٦م) - (١٤٢٢هـ=٢٠٠٢م) أصل الجزئين ١ - ٢:
رسالة ماجستير للمحقق، والأجزاء ٣ - ٥ رسالته
للدكتوراه، ثم حَقق الجزء ٦ وطبعه لاحقًا، ثم توفي قبل
طباعة الجزء ٧ الذي يتم به الكتاب بتجزئة الأصل تنبيه:
للكتاب طبعة أخرى كاملة في ٥ مجلدات، عن مكتبة
الغرباء الأثرية بالمدينة النبوية، بتحقيق أبي جابر
الأنصاري.

22- ذم التأويل المؤلف: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (ت: ٦٢٠هـ) المحقق: بدر بن عبد الله البدر الناشر: الدار السلفية - الكويت الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ، عدد الصفحات: ٤٨.

23- سيف الله على من كذب على أولياء الله، المؤلف: سيف الله على من كذب على أولياء الله، تقديم: الشيخ: صالح بن فوزان الفوزان، تحقيق ودراسة: أبي البراء علي بن رضا بن عبد الله المدني، الناشر دار الكتاب والسنة، الطبعة الأولى 1407هـ.

24- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة المؤلف: أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (ت: ٤١٨هـ) تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي الناشر: دار طيبة - السعودية الطبعة: الثامنة، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م عدد الأجزاء: ٩ أجزاء (٤ مجلدات) - الجزء ٩ تجده منفردًا باسم: كرامات الأولياء.

25- شرح السنة المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: ٥١٦هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط - محمد زهير الشاويش الناشر: المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، عدد الأجزاء: ١٥.

26- شرح العقيدة الطحاوية، المؤلف: صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (ت: ٧٩٢هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عبد الله بن المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: العاشرة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، عدد الأجزاء: ٢.

27- الشرح الممتع على زاد المستقنع المؤلف: محمد بن صالح العثيمين دار النشر: دار ابن الجوزي الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ - ١٤٢٨هـ، عدد الأجزاء: ١٥.

28- شرح رياض الصالحين المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين: (ت: ١٤٢١هـ)

الناشر: مدار الوطن للنشر · سنة النشر: 1426 · عدد المجلدات: 6.
29- شرح العقيدة الواسطية، المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: ١٤٢١هـ)، خرج أحاديثه واعتنى به: سعد بن فواز الصميل، الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: السادسة، ١٤٢١هـ، عدد الأجزاء: 2.
30- طبقات الحنابلة المؤلف: أبو الحسين محمد بن أبي يعلى وقف على طبعه وصححه: محمد حامد الفقي الناشر: مطبعة السنة المحمدية - القاهرة عام النشر: ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م، (وصورتها دار المعرفة، بيروت) عدد الأجزاء: ٢.
31- العلو للعلي الغفار في إيضاح صحيح الأخبار وسقيمها، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، المحقق: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود، الناشر: مكتبة أضواء السلف - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م، عدد الصفحات: ٢٦٨.
32- عَرَفةُ بْنُ طَنْطَاوِيِّ، القَوَاعِدُ الجَلِيَّةُ فِي صِفَاتِ رَبِّ البَرِّيَةِ: (بحث محكَم) منشور في مجلة: البحوث الإسلامية، الصادر: في العدد الثامن والتسعين، في شهر شوال من عام: 1444هـ.
33- الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية المؤلف: عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني، أبو منصور (ت: ٤٢٩هـ) الناشر: دار الآفاق الجديدة - بيروت الطبعة: الثانية، ١٩٧٧ عدد الصفحات: ٣٥٥.
34- الفتوى الحموية الكبرى، المؤلف: تقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ)، المحقق: د. حمد بن عبد المحسن التويجري، الناشر: دار الصميعي - الرياض، الطبعة: الطبعة الثانية ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م، عدد الصفحات: ٥٥٦.

35- فتح الباري شرح صحيح البخاري المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي الناشر: دار المعرفة - بيروت، 1379هـ- رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز عدد الأجزاء:
13.

36- فتاوى نور على الدرب المؤلف: عبد العزيز بن عبد الله بن باز (ت: ١٤٢٠هـ) جمعها: الدكتور محمد بن سعد الشويعر قدم لها: عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ عدد الأجزاء: ٢٢.

37- القول المفيد على كتاب التوحيد المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: ١٤٢١هـ) الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية الطبعة: الثانية، محرم ١٤٢٤هـ عدد الأجزاء: ٢.

38- كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل المؤلف: أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (ت: ٣١١هـ) المحقق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان الناشر: مكتبة الرشد - السعودية - الرياض الطبعة: الخامسة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م عدد الأجزاء: ٢.

39- كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي المؤلف: علاء الدين، عبد العزيز بن أحمد البخاري (ت: ٧٣٠هـ) وبهامشه: "أصول البزدوي" [وقد تم وضعها بأعلى الصفحات في هذه النسخة الإلكترونية] الناشر: شركة الصحافة العثمانية، إسطنبول الطبعة: الأولى، مطبعة سنده ١٣٠٨هـ - ١٨٩٠م، عدد الأجزاء: ٤.

40- لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، المؤلف: شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت: ١١٨٨هـ)، الناشر: مؤسسة الخافقين ومكتبتها - دمشق، الطبعة: الثانية - ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م، عدد الأجزاء: ٢.

41- لقاء الباب المفتوح المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ) [لقاءات كان يعقدها الشيخ بمنزله كل خميس. بدأت في أواخر شوال ١٤١٢هـ وانتهت في الخميس ١٤ صفر، عام ١٤٢١هـ] مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة
الإسلامية http://www.islamweb.net [الكتاب مرقم آليا، ورقم الجزء هو رقم اللقاء، عدد اللقاءات ٢٣٦ لقاء، واللقاء رقم ١٩٥ غير موجود بموقع الشبكة الإسلامية].
42- مجموع الفتاوى المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: 728هـ) المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية عام النشر: 1416هـ/1995م.
43- مقدمة في أصول التفسير، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ)، الناشر: دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، الطبعة: ١٤٩٠هـ/ ١٩٨٠م، عدد الصفحات: ٥٣.

44- متن القصيدة النونية، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، الناشر: مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٤١٧هـ، عدد الصفحات: ٣٦٧.
45- مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة ـ محمد الموصليّ ـ ت: سعيد إبراهيم ـ دار الحديث ـ الأولى ١٤١٢هـ..
46- مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز- رحمه الله - المؤلف: عبد العزيز بن عبد الله بن باز (المتوفى: 1420هـ) أشرف على جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر، عدد الأجزاء: 30 جزءًا.

47- مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)، جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، الناشر: دار الوطن - دار الثريا، الطبعة: الأخيرة - ١٤١٣هـ، عدد الأجزاء: ٢٦.

48- الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع المؤلف: عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (ت ١٤٠٣هـ) الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع الطبعة: الرابعة، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، عدد الصفحات: ٤٠٠.

49- نَقْضُ الإِمَام أَبِي سَعِيدٍ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ عَلَى المَرِيْسِيِّ الْجَهْمِيِّ العَنِيدِ فِيْمَا افْتَرَىٰ عَلَى اللهِ - عز وجل - مِنَ التَّوْحِيدِ، المؤلف: أبو سعيد عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الدارمي السجستاني (ت: ٢٨٠هـ)، المحقق: أَبُو عَاصِمِ الشَّوَامِيُّ الأَثرِي، الناشر: المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م، عدد الصفحات: ٤٣١.

ب - فهرس الموضوعات

المركز في سطور

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله ومن والاه.

وبعد:

فإنَّ شرف العلم من شرف المعلوم، وشرف كل علم بشرف متعلقه، وعلوم القرآن متعلقة بأشرف كتاب ألا وهو كتاب الله تعالى، ولذا تُعدُّ علومُ القرآن من أجلِّ العلوم؛ بل ومن أشرفها وأبركها وأعلاها قدرًا وأزكاها، وأعظمها أثرًا ونفعًا، والبشرية عمومًا والأمة خصوصًا لها أكثر احتياجًا على مر العصور والأزمان؛ وذلك لمسيس الحاجة لفهم معاني آي التنزيل، وإيضاح غريب ومبهم القرآن، وبيان مقاصده وأحكامه، وبيان دلائل هداياته، والجواب عن تساؤلاته، وبيان مجمل معاني آياته.

❋ وأهل هذا العلم نالوا شرفًا مرومًا، وعلوَ قدرٍ وشأنٍ، ورفعةَ مكانةٍ، وسموَ رتبةٍ؛ إذْ جعلَهم اللهُ مرجعًا للعباد في الدلالة على إيضاح المراد من كلامه سبحانه وتعالى، وأي شرف يعدل هذا الشرف!

❋ ولا شك أن هذا من أعظم الدوافع وأعظم المطالب الداعية للتنافس في بذل العمر النفيس والوقت الغالي العزيز لنيل أعظم المراتب وأشرف الأماني، وهذا مما يعين على البذل والتضحية في التنقيب والبحث في علوم القرآن بعلو همةٍ وإقبالِ نفس لتحقيق تلك الرتب العالية، والفوز بالمكانة الرفيعة السامية، ونيل تلك المآرب الشريفة الغالية.

❋ هذا مع ما يمن الله به على من اشتغل بهذا العلم الشريف من التعلق بكتاب ربه وعمارة وقته وحياته به، ويُنزِّل الله عليه من السكينة والطمأنينة وشآبيب الرحمة، مع ما يورثه ربُهُ من انشراح لصدره وطمأنينة لنفسه وتزكية لفؤاده وصلاح في معاشه، مع ما أعده له من جزيل عطائه وجزيل ثوابه في معاده، هذا مع ما يعود نفعه لعباده ببيان وإيضاح معاني تأويل كتابه والكشف عن أسرار تنزيله وبيان معاني آياته.

قال سبحانه في شأن كتابه:

﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ (١٥) يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [المائدة: ١٥-١٦].

❋ ومركز تأصيل علوم التنزيل للبحوث العلمية والدراسات القرآنية يسعى لتقديم أهم مباحث علوم القرآن الكريم في ثوب قشيب وحلل زاهية بتقريب معاني تلك الدراسات وتسهيلها وتقديمها بأسلوب سهل التناول قريب المأخذ سهل المنال يتناسب مع عموم المسلمين، مع ما ينهجه في ذلك من الأسلوب العلمي وطريقة البحث المنهجي التربوي الذي يفيد الباحثين المختصين.

❋ كما أن من أبرز أهداف المركز وأجلَّها العناية بمنهج وعقيدة أهل السنة والجماعة في كل ما يقدمه، مع تفنيد العقائد والمناهج المخالفة لمنهج الفرقة الناجية الطائفة المنصورة إلى قيام الساعة -أهل السنة والجماعة.

❋ تلك هي أبرز الدوافع الداعية لتأسيس مركز تأصيل علوم التنزيل للبحوث العلمية والدراسات القرآنية، لخوض البحث والتنقيب عن علوم القرآن وتقديمها للمسلمين عمومًا وللباحثين المختصين خصوصًا؛ وذلك لتعلقها بأشرف وأعظم وأجلِّ كتاب ينبغي أن تبذل من أجل فهمه وتدبره والعمل به والتحاكم إليه والتداوي به، الهمم العوالي والمهج الغوالي والعمر النفيس الغالي.

❋ كما يسعى المركز فيما يقدمه من بحوث علمية بتخريج الأحاديث النبوية وعزوها لمصادرها الأصلية والحكم عليها، عدا ما كان في الصحيحين لتلقي الأمة لهما بالقبول، وتنقية البحوث من الأحاديث المكذوبة والموضوعة والضعيفة قدر الممكن والطاقة.

❋ كما يسعى المركز كذلك في تقديم مادة علمية خالية من البدع والمحدثات والخرافات والإسرائيليات وكل ما علق بمصنفات علوم القرآن من كل ما لا يمت بدين الله وشرعه المطهر بصلة، ومن كل ما يخالف منهج أهل السنة والجماعة عقيدةً، وشريعةً، ومنهاجًا، قدر الممكن والطاقة والإمكانات المتاحة.

المشرف العام

مركز تأصيل علوم التنزيل للبحوث العلمية والدراسات القرآنية

من إصدارات المركز

موسوعة
" تأصيل علوم التنزيل"

وَهَذِه ضِمْن مُؤَلَّفَاتِ العَبدِ الضَعِيفِ الفَقيرِ إلى عَفْوِ رَبِّه وَرَحْمَتِه وَمَغْفِرَتِه:

عرفة بن طنطاوي

عَفَا اللَّهُ عَنْهُ

الرَّئِيسُ العَامُ لِمَرْكَزِ تَأْصِيل عُلُومِ التَنْزِيلِ لِلبُحُوثِ العِلْمِيةِ وَالدِّرَاسَاتِ القُرْآنِيةِ

وها هي مرتبة على النحو التالي:

١ - **مَعالمُ التَّوْحيدِ في فَاتِحَةِ الكتَابِ.** (دراسة تحليلية موضوعية)، (رسالة دكتوراه)
(مطبوع ومنشور عن دار المأثور- بالمدينة النبوية-١٤٤١هـ)

٢ - **عِنَايَةُ الإِسْلاَمِ بَتَرْبِيَةِ الأَبْنَاءِ كما بَيَّنَتْهَا سُورَةُ لُقْمَانَ،** (دراسة تحليلية موضوعية) في مجلدين (رسالة ماجستير)

٣ - **التقرير لأصول وقواعد علم التفسير** - مقرر دراسي"دراسات عليا"

٤ - **تعليم المتعلمين طرق ومناهج المفسرين** - مقرر دراسي"دراسات عليا"

٥ - **المدخل الموسوعي لدراسة التفسير الموضوعي** - مقرر دراسي "دراسات عليا"

٦ - **المنهج التأصيلي لدراسة التفسير التحليل** - مقرر دراسي "دراسات عليا"

٧ - **دلائل التوفيق لأصح طريق لجمع الصديق** - مقرر دراسي "دراسات عليا"

٨ - **الشُّفْعَةُ بَينَ الجَمْعِ العُثْمَانِيِّ وَالأَحْرُفِ السَّبْعَةِ** في (مجلدين) وهذا البحث يعُد موسوعة علمية مستقلة.

٩ - **أَحْسَنُ المَنَاحِي فِي إِثْبَاتِ أَنَّ الرَّسْمَ العُثْمَانِي تَوْقِيفِي لاَ اصْطِلاَحِي**

١٠ - **الفتح الرباني في دلائل الإعجاز البياني** - مقرر دراسي "دراسات عليا"

١١ - **صِيَانَةُ كَلاَمِ الرَّحْمَنِ عَنْ مَطَاعِنِ أَهْلِ الزَّيْغِ وَالرَّوَغَانِ** - مقرر دراسي "دراسات عليا"

١٢ - **موقف علماء الشيعة الإمامية من المصاحف العثمانية** - مقرر دراسي "دراسات عليا"

١٣ - **الذَّهَبُ الإِبْرِيزُ فِي خَصَائِصِ الكِتَابِ العَزِيزِ**

١٤ - **جَنَى الخُرْفَةِ فِي إِبطَالِ القَوْلِ بِالصَّرْفَةِ** - مقرر دراسي "دراسات عليا"

١٥ - **آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي إِعْجَازِ القُرْآنِ فِي إِخْبَارِهِ عَنْ المُغَيَّبَاتِ** (دِرَاسَةٌ تَحْلِيلِيَّةٌ مَوْضُوعِيَّةٌ)

١٦ - **التِّبْيَانُ فِي بَيَانِ وُجُوهِ الإِعْجَازِ التَّشْرِيعِيِّ فِي القُرْآنِ**

١٧ - **إيجاز القول في الإعجاز**

١٨ - **التحدي في القرآن**

١٩ - **صَحِيحُ المَنْقُولِ المُوَافِقُ لِصَرِيحِ المَعْقُولِ فِي مُنَاقَشَةِ ثَلاَثَةِ تَفَاسِيرَ رُتِّبَتْ عَلَى تَرْتِيبِ النُّزُولِ.**

٢٠- **الْبُرْهَانُ فِي حَقِيقَةِ حُبِ النَّبِيِّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ وَأَصْحَابِه لِلقُرْآنِ**

٢١- **إِتْحَافُ أَهْلِ الإِيمَانِ بِدِرَاسَةِ الجَمْعِ الصَّوْتِي لِلقُرْآنِ** "الجَمْعُ الرَّابِعُ لِلقُرْآنِ الكَرِيمِ"- تَارِيخٌ- وَأَحْدَاثٌ - وَقَائِعُ- وَأَحْكَامٌ - "دِرَاسَةٌ تَأْرِيخِيَّةٌ تَأْصِيلِيَّةٌ"

٢٢- **آفَاتٌ وَمُعَوقَاتٌ فِي طَرِيقِ التَّسْجِيلِ الصَّوتِي لِلقُرْآنِ**

٢٣- **بُلوُغُ المَرَامِ فِي قِصَةِ ظُهُورِ أَوَلِ مُصْحَفٍ مُرَتَلٍ فِي تَارِيخِ الإِسْلاَمِ**

٢٤- **تَوْجِيهُ أَهْلِ الإِيمَانِ لِضَوَابِطِ تَسْجِيلِ القُرْآنِ**

٢٥- **الكَوَاشِفُ الجَلِيةِ فِي حُكمِ قِرَاءَةِ القُرْآنِ بِالمَقَامَاتِ المُوسِيقِيَّةِ**

أو: فصل النزاع بين التغني بالقرآن وتلاوته بـ "مقامات الشيطان"

٢٦- **إِنَا نَحْنُ نَزَلْنَا الذِكْرَ وَإِنَا لَهُ لَحَافِظُونَ**

٢٧- **التَّبصِرَةُ لمن أراد بتعليم القرآن وجه الدار الآخرة** (مطبوع ومنشور عن دار المأثور- بالمدينة النبوية-١٤٣٧هـ)

٢٨- **تَبْصِرَةُ أُولِي الأَلْبَابِ بِمَعَانِي فَاتِحَةِ الكِتَابِ** - مقرر دراسي "دراسات عليا"

٢٩- **كَشْفُ الوَقِيعَةِ فِي بُطْلاَنِ دَعْوَى التَّقْرِيبِ بَيْنَ السُنَّةِ وَالشِّيعَةِ**

٣٠- **التَّقِيَّةُ أَسَاسُ دِينِ الشِّيعَةِ الإِمَامِيَّةِ**

٣١- **قَطْعُ العَلاَئِقِ لِلتَّفَكُرِ فِي عُبُودِيَّةِ الخَلاَئِقِ**

٣٢- **الآداب النبوية والأحكام الشرعية في عيادة المريض وعبادته** (مطبوع ومنشور عن دار المأثور-بالمدينة النبوية-١٤٣٧هـ)

٣٣- (**التوحيد من الكتاب والسنة**) (مفهومه ومعناه-حقائقه وفضائله-دلائله ونواقضه)

٣٤- **دليل الطالع والنازل في بيان حقيقة أعلى المنازل.** (إياك نعبد وإياك نستعين)

٣٥- **ألطف اللطائف في بيان سبل الثلاث طوائف**: (المنعم عليهم- المغضوب عليهم - الضالين)

٣٦- **أوضح البيان في حقيقة نبوة لقمان**

وغيرها من البحوث - قيد التنسيق- .

